



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
20 أوت 1955 - سكيكدة -

- كلية: الآداب واللغات
- قسم: الأدب عربي
- تخصص: أدب حديث ومعاصر

### عنوان المذكرة:

## مملكة الفراشة دراسة أنثروبولوجية ثقافية

مذكرة مكتملة من مقتضيات نيل شهادة الماستر في الأدب الحديث والمعاصر

### إشراف:

أحسن بوعقادية

### من إعداد الطالبتين:

✓ لمياء عقرد

✓ ابتسام سراج

### اللجنة المناقشة:

الجامعة	الصفة	الرتبة العلمية	اسم ولقب الأستاذ
20 أوت 1955 سكيكدة	رئيسا	أستاذة محاضرة -أ-	سامية يحياوي
20 أوت 1955 سكيكدة	مشرفا	أستاذ محاضر -ب-	أحسن بوعقادية
20 أوت 1955 سكيكدة	ممتحنا	أستاذة محاضرة -أ-	زهرة خفيف

السنة الجامعية: 2022-2023

## الشكر والعرفان

يسرني ويشرفني في مستهل هذه الدراسة أن ارفع أسمى آيات الشكر والامتنان للأستاذ الفاضل

"أحسن بوعقادية" على ما بدله من جهد ومتابعة وتوجيه دائم، فهو من هداانا لاختيار هذا العنوان،

و لم يخل علينا بإرشاداته السديدة فجزاه الله خير الجزاء و مده بالعمر و العافية

" فجزاه الله عنا خير الجزاء "

## إهداء

اللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى، نحمد الله عز وجل

أنه وفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع.

أهدي ثمرة جهدي إلى من رضي الله برضاها قرآنا وقال فيهما "وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا".

إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها قررة عيني إلي من وصى النبي بها ثلاثا، إلى من حملتني وهنا على

وهن، إلى من سهرت لأنام وتعبت لأرتاح إلى من حرمت نفسها وأعطتني، إليك أمي العزيزة "مليكة".

إلى الذي كان سببا في وجودي رمز الرجولة والقدوة الحسنة، إلى من غرس في أوصالي أجمل المبادئ

والقيم، إلى من وهب كل حياته من اجلنا، أطال الله في عمرك ووهبك الصحة والعافية وأدامك تاجا نفتخر ونعتز

به إليك أبي "سعد".

إلى إخوتي وأخواتي الذين كانوا يضيئون لي الطريق "عبلة، نعيمة، سفيان، إلياس، عبير".

إلى زوجة أخي داعية لها بالهناء والسعادة ورزقا بالدرية الصالحة رحمة.

إلى صديقتي رفيفات دربي اللواتي شاركني ساعات اليأس وغمروني بالأنس في ساعات الوحدة

"خولة، كوثر، رحمة، ميساء، بسمة".

إلى من شاركتني هذا العمل رفيقة دربي "ابتسام".

إلى الأستاذة إيمان لعور التي ساعدتني في هذا العمل ولم تبخل علي شيئا من كتب ونصائح وإرشادات

إلى كل من شاءت الأقدار أن تجمعني بهم حدائق الدراسة وتجعل منهم أحياء.

إلى كل من علمني حرفا.

إليهم جميعا اهدي ثمرة جهدي.

لمياء.



## إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات... الحمد لله دائما وأبدا بعد أعوام من الجهد والاجتهاد

مضت كلمح البصر، ها أنا أفق وقفة تأمل كيف مضت بتلك لها أن تغيرنا إلى ما نحن عليه الآن.

بهذه المناسبة وبهذا التخرج أهدي كل النجاح والتفوق:

إلى أبي الذي علمني النجاح والصبر إلى من أفتقده في مواجهة الصعاب، حتى بعد رحيله

لازال يسكن قلبي ولازالت تفاصيله تعبرني كل ليلة... وظلت روح أبي ثابتة تساندني

أدعو الله أن يرزقه عيشا قارا ورزقا دارا وعملا بارا.

إلى أمي... أمي هي أعلى ما أملك... التي زرعت بي خيرا لا يستحقه العالم... من نزعت الأشواك

من طريقي بدعائها... إنها عظيمة، استثنائية، لا تشبه بالعطاء أحدا حفظها الله ورعاها.


إلى من يضيئون لي الطريق ويساندونني ويتنازلون عن حقوقهم لإرضائي " أخواني وأخواتي "

أخواني: محمد رضا وعبد الرحيم.

أخواتي: إلهام وشيماء.

إلى من صنعوا الفرحة والتفاؤل: أعمامي وعماتي وبنات أعمامي.

إلى أخوالي وخالاتي وبنات أخوالي وخالاتي.

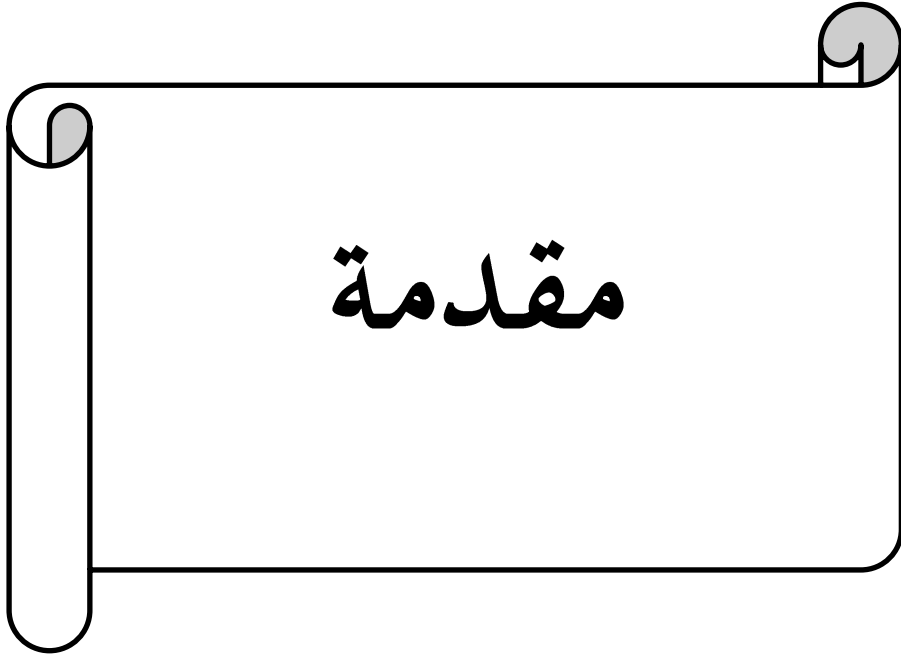
A decorative border of pearls and roses surrounds the text. The border consists of a top row of large pearls, a middle row of smaller pearls, a bottom row of large pearls, and a right-side vertical row of large pearls. On the left side, there are several white roses with green leaves and buds, some with water droplets. One large white rose is prominently displayed in the bottom right corner.

إلى صديقات العمر ورفيقات الدرب... روفيدة، أميرة، مروة، أنفال، شيماء، أحلام.

وإلى الصديقة التي تقاسمت معها جهد المذكرة، صاحبة الأخلاق والجد والمثابرة.

"لمياء".

ابتسام.



مقدمة

تعتبر الأنثروبولوجيا علما من العلوم الشائعة التي لاقت رواجاً كبيراً خاصة في الدول الأنجلوسكسونية وبشكل متميز في الولايات المتحدة الأمريكية، فهي تهتم بدراسة الإنسان ككائن اجتماعي يعيش في مجتمع تجمعته مجموعة من الضوابط والأنظمة وهي أيضاً تدرسه من جميع النواحي الثقافية، الاجتماعية، الأخلاقية، الدينية، الجسدية والنفسية.

فالأنثروبولوجيا لها علاقات كثيرة مع العلوم الأخرى إلا أنها ذات علاقة وطيدة بحياة الإنسان، فهي أيضاً تحاول معرفة جوانب السلوك الاجتماعي والتنوع الثقافي الذي يكشف عن الأنساق الثقافية المضمرّة التي تعتبر تلك العناصر المترابطة والمتفاعلة التي تخص المعتقدات، العادات، التقاليد والأخلاق التي يكتسبها الإنسان في مجتمع معين. فكان اختيارنا لرواية معاصرة للروائي واسيني الأعرج الموسومة بـ " مملكة الفراشة " ومنه كان عنوان البحث " مملكة الفراشة دراسة أنثروبولوجية ثقافية "، حيث تمثلت أسباب اختيارنا لهذا الموضوع في أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

- الرغبة الملحة في معاينة وتحليل خطاب الرواية العربية المعاصرة عامة والرواية الجزائرية خاصة.

- جدّة الموضوع وطرافة ذلك أن يتجاوز الدراسات السياقية والنسقية إلى ما بعد النسقية.

يهدف هذا البحث إلى استخراج الأنساق الثقافية المضمرّة في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج كنموذج للوقوف على أهم المضامين التي اشتملت عليها الرواية.

فمن هنا تبلورت إشكالية هذا البحث المتمثلة في كيفية اشتغال الرواية وتضمينها مجموعة من الأنساق المضمرّة ومحاولة صبغ غوارها وإبراز علاقات (الحضور/ الغياب) و(الظاهر/ المضمّر) في الخطاب الروائي وكشفه للمتلقّي.

ومن الدراسات السابقة التي حصلنا عليها في هذا المضمرة النقدي نذكر على سبيل المثال:

\_\_ دراسة سيرة الأمير حمزة البهلوان-حمزة العرب-دراسة نصية أنثروبولوجية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من إعداد الطالبة عائشة راشدي.

\_\_ الأنساق الثقافية في روايات ياسمينه خضرا-دراسة في نماذج مختارة لنيل شهادة الدكتوراه من إعداد الطالب فارس بييرة.

لذلك حاولنا أن نقسم هذه الدراسة إلى تقسيم يتمثل في مدخل وثلاثة فصول وخاتمة وملحق ففي المدخل تناولنا فيه تعريف الأنثروبولوجيا، نشأتها، اتجاهاتها، علاقتها مع العلوم الأخرى.

أما الفصل الأول المعنون ب "الأنساق السياسية في رواية مملكة الفراشة" عالجنا فيه مفهوم النسق لغة واصطلاحاً، مفهوم السياسة، مفهوم النسق السياسي ونسق السلطة، ثم حاولنا فيه استخراج الأنساق السياسية المضمرة في الرواية من خلال تعارض نموذج (السلطة المعارضة).

أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان "الأنساق الثقافية في رواية مملكة الفراشة" أخذنا فيه مفهوم الثقافة لغة واصطلاحاً، مفهوم الأنساق الثقافية، سمات النسق الثقافي وعمدنا إلى عنصر نسق تفكك الأسرة باعتباره نسقا ثقافيا مضمرا معتمدا في صلبان الرواية أي الدراسة.

أما الفصل الثالث الموسوم ب "الأنساق الدينية في رواية مملكة الفراشة" الذي حاولنا فيه التعرف على مفهوم الدين، والكشف على نسق الاستهزاء بالدين، نسق الخمر، نسق اللباس، نسق الخيانة، نسق قطع صلة الرحم.

أما فيما يخص المنهج المتبع في دراستنا هو المنهج النقد الثقافي حيث يرى النص يتجاوز الدراسات النصية ويهتم باستكشاف الأنساق الثقافية المضمرة ودراستها في سياقها الثقافي والاجتماعي والسياسي والتاريخي والمؤسسي فهماً وتفسيراً.

ففي بحثنا هذا اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع نذكر منها:

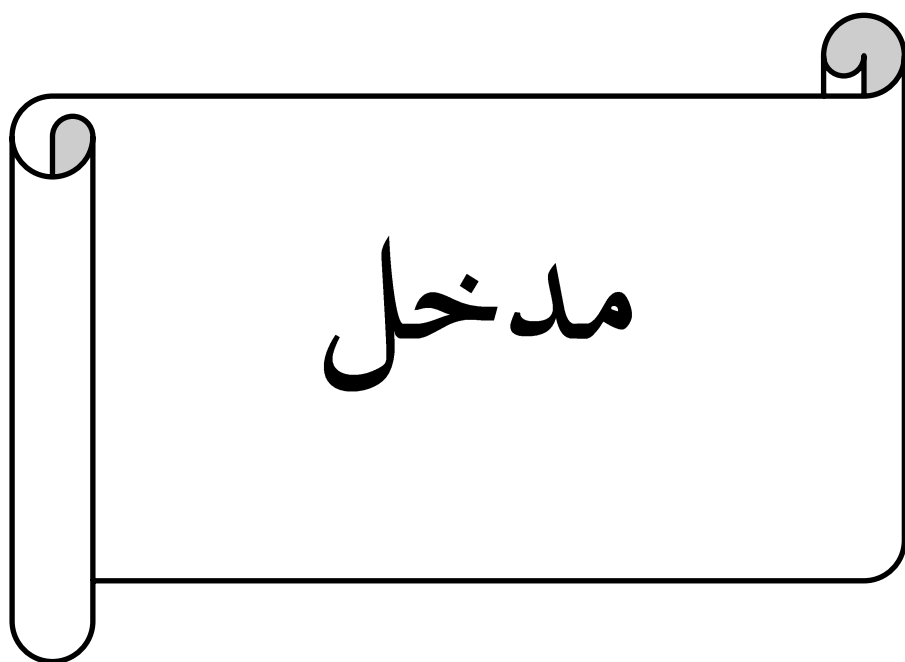
-النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية لعبد الله الغدامي.

-سرديات ثقافية من سياسات الهوية إلى سياسات الاختلاف لمحمد بوعزة.

وككل الأبحاث والدراسات واجهتنا مشكلات وصعوبات تمثلت في قلة المراجع التي تخدم موضوعنا خاصة في مكتبة جامعتنا، أيضا الحجم الكبير لرواية الذي بسببه وجدنا صعوبة في الجانب التطبيقي، كذلك صعوبة المنهج النقد الثقافي وشموليته واتساعه.

وأهمنا بحثنا بخاتمة اشتملت أهم النتائج والملاحظات التي انتهى إليها هذا البحث، وفيما يتعلق بالملحق فقد خصصناه لنبذة عن حياة الروائي واسيني الأعرج.

كما نتقدم بخالص الشكر والامتنان والعرفان لأستاذنا الفاضل "أحسن بوعقادية" و الأستاذة "سعاد زنير" على جهودهما الجبارة في توجيهنا والوقوف معنا في هذا العمل.



مدخل

مدخل: مفاهيم حول الانثروبولوجيا

- 1- مفهوم الأنثروبولوجيا.
- 2- نشأة الأنثروبولوجيا.
- 3- اتجاهات الأنثروبولوجيا.
- 4- علاقة الأنثروبولوجيا مع العلوم الأخرى.

أولاً: تعريف الأنثروبولوجياأ\_ التعريف الاشتقاقي:

الأصل اللغوي والاشتقاقي لكلمة أنثروبولوجيا (Anthropologie/Anthropology) يتكون من شقين الأول Anthro و معناها الانسان، والثاني Logie ومعناها علم دراسة.<sup>1</sup>

ب\_ التعريف الاصطلاحي:

مصطلح الانثروبولوجيا من المصطلحات التي يصعب عليك أن تجد لها مفهوماً جامعاً مانعاً، نظراً لاتساع معاني دلالاته الاصطلاحية وتعدد مفاهيمه، حيث جاء تعريفها في كتاب مدخل عام في الأنثروبولوجيا لمصطفى تيلوين أن الأنثروبولوجيا علم من العلوم الإنسانية يهتم بدراسة الانسان من حيث قيمه (قيم جمالية، دينية، أخلاقية، اقتصادية، ثقافية واجتماعية ومكتسباته الثقافية).<sup>2</sup>

وهذا ما أورده فاروق عبد الجواد شويقة في كتابه بعض الرؤى في الأنثروبولوجيا التطبيقية: يقصد بالأنثروبولوجيا علم الكائن البشري فيما يتعلق بتكوينه وتطوره وأنواعه وسلالاته وتوزيعاته وصفاته وكل ما يتعلق به من منتجاته وعلاقاته والبيئات التي يحيا فيها.<sup>3</sup>

كما تعرف الأنثروبولوجيا بصورة مختصرة وشاملة بأنها علم دراسته الانسان طبيعياً واجتماعياً وحضارياً.<sup>4</sup>

أيضاً تعرف الأنثروبولوجيا بأنها العلم الذي يدرس الانسان من حيث هو كائن عضوي يعيش في مجتمع تسوده نظم وأنساق اجتماعية في ظل ثقافة معينة ... ويقوم بأعمال متعددة ويسلك سلوكاً محدداً، وهو أيضاً العلم الذي يدرس الحياة البدائية، والحياة الحديثة المعاصرة ويحاول التنبؤ بمستقبل الانسان معتمداً على تطوره عبر التاريخ الإنساني الطويل... ولذا يعتبر علم دراسة الانسان علماً متطوراً يدرس الانسان وسلوكه وأعماله.<sup>5</sup> فهذا يعني أن الانثروبولوجيا لا يدرس الانسان ككائن بشري وحيد بذاته إنما تدرسه بوصفه كائناً اجتماعياً متفاعلاً مع غيره، له ميزات تميزه عن غيره.

<sup>1</sup> سمير سعيد حجازي، معجم مصطلحات الانثروبولوجيا والفلسفة وعلوم اللسان والمذاهب النقدية والأبوية فرنسي -الانجليزي-عربي، فرنسي -عربي- فرنسي -انجليزي، دار الطلائع للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة 2007، ص 217.

<sup>2</sup> مصطفى تيلوين، مدخل عام في الأنثروبولوجيا منشورات الاختلاف، دار الفارابي، الطبعة الأولى 2011، بيروت، لبنان، ص 20.

<sup>3</sup> فاروق عبد الجواد شويقة، بعض الرؤى في الانثروبولوجيا التطبيقية، البيطاش، سنتر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2007، ص

<sup>4</sup> عيسى الشماس، مدخل الى علم الانسان (الانثروبولوجيا)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 14.

<sup>5</sup> حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الانثروبولوجيا، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص 3.

ثانياً: نشأة الأنثروبولوجيا

يمكن أن نعتبر الأنثروبولوجيا علماً حديثاً و لكن يعود جذورها قديماً، وكون الأنثروبولوجيا علم تدرس الإنسان من الجوانب البيولوجية و الثقافية و الاجتماعية و ميدانها الأساسي هو المجتمع.

ومن خلال نشأة الأنثروبولوجيا و تاريخ تطورها قُسمت إلى ثلاثة مراحل حسب العصور على النحو

التالي:

-الأنثروبولوجيا في العصر القديم.

-الأنثروبولوجيا في العصور الوسطى.

-الأنثروبولوجيا في العصر النهضة.

1- الأنثروبولوجيا في العصر القديم

أ- عند الإغريق القدماء (اليونانيين):

يعد المؤرخ الإغريقي اليوناني (هيرودوتس) (herodotus)، الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، وكان رحالة محباً للأسفار، أول من صور أعلام الشعوب و عاداتهم و طرح فكرة وجود تنوع و فوارق بينها، من حيث النواحي السلالية و الثقافية و اللغوية و الدينية، و لذلك يعتبره معظم مؤرخي الأنثروبولوجيا الباحث الأنثروبولوجي الأول في التاريخ.

فهو أول من قام بجمع المعلومات و صفة دقيقة عن عدد كبير من الشعوب غير الأوروبية حيث تناول بالتفصيل تقاليدهم و عاداتهم، و ملاحظهم الجسمية و أصولهم السلالية، كما أنه قدم وصفاً دقيقاً لمصر و أحوالها و شعبها، وهو قائل العبارة الشهيرة: "مصر هبة النيل".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> — عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، ص 20.

كما نجد (أفلاطون) ( 428، 347 ) الذي يتحدث في موضوع تغيير مجتمع أثينا و في "الجمهورية"، وعرض فيه هذه التصورات مثالية لما يجب أن تكون علة الحياة الاجتماعية و الدافع وراء الأزمات السياسية و الحروب "و بالرغم من الطابع الفلسفي الذي يتناقض ما تتجه إليه الدراسات الأنثروبولوجية و السوسولوجية من دراسة ما هو قائم، لا يجب أن تكون عليه الأمور أو الأحوال الاجتماعية و الثقافية، فإن فضل الفكر الفلسفي اليوناني خاصة عند كبار فلاسفتهم، لا يمكن التقليل من شأنه أبدا.<sup>1</sup>

كما يمكن الإشارة أيضا إلى (أريستو) (Aristote) (322.348) "الذي انغمس في تأملات رفيعة المستوى حول الطبيعة الإنسانية، وناقش الأنثروبولوجية الفلسفية الفروق بين الناس على وجه العموم الحيوانات، و توصل إلى أنه على من أن للناس بضع حاجات مشتركة، فإن الإنسان فقط هو الذي يملك العقل و الحكمة و الأخلاق، كما حاول في أن البشر اجتماعيون من حيث الجوهر بطبيعتهم."<sup>2</sup>

لقد استفادت الأنثروبولوجيا كثيرا من فكر الفلاسفة وملاحظاتهم التي أخذوها من الحضارات القديمة وامتزجت فلسفتهم بها.

### ب- عند الرومان:

امتد عصر الإمبراطورية الروماني حوالي ستة قرون، تابع خلالها الرومان ما طرحه اليونانيون من مسائل وأفكار، ولكن الرومان وجهوا دراستهم نحو الواقع الملموس والمحسوس، ومع ذلك لا يجد الأنثروبولوجيون في الفكر الروماني ما يمكن اعتباره كإسهامات أصيلة في نشأة علم مستقل لدراسة الشعوب ثقافتهم أو تقاليد واسعة لمثل هذه الدراسات.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> -حسين فهميم، قصة الأنثروبولوجيا فصول في تاريخ علم الإنسان، سلسلة كتب ثقافية شهيرة المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1، ص 38.

<sup>2</sup> - توماس هايلاند ايركسون وفين سيفرت نيلسون، تاريخ النظرية الأنثروبولوجية، لاهاي عبد الحسين، منشورات الاختلاف، العاصمة، الجزائر، ط 1، 2013، ص 14.

<sup>3</sup> - عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان ( الأنثروبولوجيا ) ، ص 22.

ويُستثنى ذلك أشعار (كاروس لوكرتيوس) (carus Lucretius) التي تضمنت سنة أبواب رئيسية خصصها لحركة الإجمام وتكوين العالم، و خصص الباب السادس الذي تحدث فيه عن تطور الإنسان وفكرة العقد الاجتماع و نظام الملكية ونشأة اللغة ومعالجة موضوع العادات والفنون والأزياء.<sup>1</sup>

"و نرى بأن فكر (لوكرتيوس) (Lucretius) يوافق فكر (لويس مورجان) (Lewis Morgan) في تطور البشرية من مرحلة إلى أخرى عن طريق الابتكارات العقلية، وفكرة الانتقال في طريق الظفرات المادية ذات البعد الابتكاري العقلي."<sup>2</sup>

### ج- عند الصينيين القدماء:

شعر الصينيون القدامى بالأمن و الهدوء داخل بلادهم و هذا دفعهم بالرفض بالاحتكاك من الحضارات الأخرى و لذلك أقاموا "سور الصين العظيم" حتي لا تدينس أرضهم بأقدام الآخرين.

ولكن بقوا مكتفين بتبادلات التجارية أي من الناحية الاقتصادية المعاشية، و بالرغم من تجارهم الخارجية إلا أنها لم تؤثر علي ثقافتهم، ومع ذلك لم يخل تاريخهم من بعض الكتابات الوصفية لعادات الجماعات البربرية و التي كانت تتسم بالازدراء و الاحتقار.<sup>3</sup>

## 2- الأنثروبولوجيا في العصور الوسطى

تمتد هذه الفترة ما بين القرن الرابع و القرن الرابع عشر، و لقد جاءت هذه العصور الوسطى بعد انهيار فترة الإمبراطورية الرومانية، و فترة العصور الوسطى يطلق عليها بعصور الظلام بسبب تراجع الجانب الفكري بشكل

<sup>1</sup> خواجه عبد العزيز بن محمد، محاضرات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، د، ن، غرداية، 2015، ص 17.18.

<sup>2</sup> خواجه عبد العزيز بن محمد، مرجع نفسه، ص 18.

<sup>3</sup> - عيسى الشماس، مدخل الى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، ص 23.

كبير و سيطرت عليها الكنيسة و الفكر الخرافي، و لكن في هذه المرحلة كانت بداية ازدهار الحضارة الإسلامية وتطورها من جهة أخرى.

### أ\_ في أوروبا:

كانت الحياة في أوروبا في فترة العصور الوسطى في تدهور و انهيار لذلك أطلقت عليها باسم المرحلة الظلامية، فسيطرت الكنيسة و هذا السبب أدى إلى تدهور الفكر العقلاني و سيطرت أيضا الأفكار الدينية و كل من يخالفها يحكم عليه بالنفي و القتل.

وفي هذه المرحلة ظهرت بعض الكتابات عن بعض الشعوب اتسمت - غالبا - بالوصف التخيلي، ومن بين هذه الكتابات نجد: الموسوعة التي كتبها (الأسقف إسيديور) ( Isidore ) ( 560-636 ) وفي القرن السابع الذي وصف فيها تقاليد وعادات عدّة شعوب بطريقة جدّ عفوية وإن كانت متحيزة أو سطحية، ليصل إلى نتيجة تتمثل في الانحطاط بمدى ابتعاد الشعوب عن "المركز" والتي تقع في أوروبا فكلما ابتعدت هذه الشعوب عنها كانت أكثر تدهورا و تخلفا.<sup>1</sup>

و أيضا ظهرت موسوعة أخرى للفرنسي (باتولو مكوس) (patolo mcco) والتي حظيت بشعبية كبيرة رغم أنها لا تختلف عن سابقتها من حيث الاعتماد على الخيال.<sup>2</sup>

نلاحظ هذه الفترة كانت المحاولات تعتمد على تصور و كانت تلك المحاولات في أوروبا في العصور الوسطى بسيطة.

<sup>1</sup> - خواجه عبد العزيز بن محمد، محاضرات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية، ص 20.

<sup>2</sup> - حسين فهميم، قصة الأنثروبولوجيا فصول في تاريخ علم الإنسان، ص 43.

تمتد من منتصف القرن السابع ميلادي، حتى نهاية القرن الرابع عشر حيث بدأ الإسلام في الانتشار وبدأت معه بوادر الحضارة العربية الإسلامية آنذاك بالتكوين والازدهار وتضمنت هذه الحضارة الآداب والأخلاق والفلسفة والمنطق.<sup>1</sup> ونذكر أهم العلماء البارزين في هذه الفترة :

أبو الريحان محمد بن شهاب أحمد البيروني و الذي قام بوصف المجتمع الهندي من خلال كتابه الذي جاء بعنوان " تحرير مالك للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة " و قد صور البيروني المجتمع الهندي و خاصة ما يتعلق بديانته و عاداته و تقاليده و مختلف الأنماط الثقافية و النظم الاجتماعية السائدة فيه، متوصلا إلى أن الدين أو المعتقدات تشكل أكبر معيق لتطور هذا المجتمع و أكبر موجه لسلوكات الأفراد.<sup>2</sup>

و نجد من أبرز العلماء محمد بن عبد الله بن محمد ابراهيم اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة، و لقد كانت رحلات ابن بطوطة ذات طابع أنثروبولوجي، فلقد اهتم ابن بطوطة بوصف حياة الناس و شخصياتهم و أنماط سلوكياتهم و قيمهم و تقاليدهم.<sup>3</sup>

و نذكر أيضا المؤرخ الفيلسوف ابن خلدون الذي ناقش علم الأنثروبولوجيا في مقدمة كتابه الذي جاء بعنوان " كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر."

ابن خلدون يرى أن الاجتماع الإنساني ضروري مستخلص من طبيعة الحياة الاجتماعية للإنسان نفسه، و تحدث أيضا عن نشأة المجتمع الإنساني و تطوره، و لا يستمر هذا المجتمع إلا بوجود سلطة قائمة عليها، خاصتها

<sup>1</sup> - عيسى الشماس، مدخل إلى الإنسان (الأنثروبولوجيا)، ص 25.

<sup>2</sup> - خواجه عبد العزيز بن محمد، محاضرات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية، ص 22.

<sup>3</sup> - عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، ص 26.

الأساسية القهر، بما تفرضه من نظم و قوانين و سلوك عام تخضع له الجماعة ككل، و بدون السلطان القاهر فهي حالة فوضى مؤدية للحرب، و السلطان القاهر المنظم للمجتمع القائم على الأسس الاجتماعية الطبيعية فيه هو بدوره يستند إلى العصبية، التي هي بمثابة مفهوم مركزي في التحليل الخلدوني، لنشأة المجتمعات و تطورها و انتشارها.<sup>1</sup>

### 3- في عصر النهضة الأوروبية

كانت بداية فترة عصر النهضة الأوروبية في نهاية القرن الرابع عشر، وبداية انتقال العلوم و المعارف إغريقية و عربية إلى أوروبا، حيث قام البحارة البرتغاليون و الإسبان و غيرهم بمغامر في المحيطات المجهولة آنذاك حتي وصلوا إلى العالم الجديد، فبدأ حينئذ تراكم سريع في معرفة جديدة من شعوب العالم الحر في أمريكا و شعوب جزر البحار الجنوبية و شعوب غرينلاند التي تصيد الفقمة و الرنة.<sup>2</sup>

لعل أهم مرحلة استكشافية مشهورة أثرت في علم الأنثروبولوجيا قام بها (كريستوف كولومبوس) (Christoph Columbus) إلى القارة الأمريكية ما بين (1492-1502م) حيث زحرت مذكراته عن مشاهدته و احتكاكاته بسكان العالم الجديد بالكثير من المعلومات و المعارف عن أساليب حياة تلك الشعوب و عاداتها و تقاليدها اتسمت بالموضوعية نتيجة للمشاهد المباشر.

قام (كريستوف كولومبوس) (Christoph Columbus) بوصف سكان جزر الكاريبيان في المحيط الأطلسي حيث قال: " أن أصل تلك الجزر كلهم عراة تماما الرجال منهم و النساء، كما ولدتهم أمهاتهم ووصف أيضا سكان أمريكا الأصليين أنهم يتمتعون بحسن الخلق و الخلق، و قوة البنية الجسدية. و سكان أمريكا يشعرون

<sup>1</sup> عامر مصباح، المدخل إلى الأنثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009، 30، 31.

<sup>2</sup> بيري ج بيلتو، دراسة الأنثروبولوجيا المفهوم و التاريخ، ت، كاظم سعد الدين، بيت الحكمة، العراق، 2010، ص 35.

بحرية في التصرف في ممتلكاتهم إلى حدّ أنّهم لا يتردّدون في إعطاء من يقصدهم من ممتلكاتهم، علاوة على أنّهم يتقاسمون ما عندهم برضى و سرور.<sup>1</sup>

يتميز عصر النهضة الأوروبية بظاهرة كان لها تأثير في توليد نظريات جديدة عن العالم والإنسان، وظهر موقف الجديد كاتجاه لدراسة الإنسان عرف بالمذهب الإنساني (العلمي) اقتضى دراسة الماضي من أجل فهم الحاضر، حيث اتجهت دراسة الطبيعة الإنسانية الجسدية والعقلية والاخلاقية.

و نجد أيضا دراسات الرحالة (جوزية كوستا) (Jose Costa) فكانت دراسته أولى، التعرف على مجتمعات العالم الجديد و مقارنتها بآسيا و أوروبا و لكنه توصل إلى أنّهم قاموا بترح آسيا عن الشعوب الأوروبية و ذلك بسبب الاختلافات بينهم و ذلك بربط الواقع و التنظير، و دراساته في كتابه الشهير " المقالات " 1579 و كان بدور كتابة حول تصنيف المجتمعات و فن الكتابة و يرى المجتمعات "الأكلة للحوم البشر" شعوب فطرية رعتها الطبيعة و يعتقد أنّ لا حقيقة إلا ما هو موجود في الواقع الذي نعيشه.<sup>2</sup>

ثم يأتي القرن الثامن عشر و نجد فيه (جان جاك روسو) (jean jacques rousseau) التي تضمن في دراساتها الاثنوجرافية للشعوب المكتشفة مقارنة مع المجتمعات الغربية الأوروبية.<sup>3</sup>

و كان الاتجاه السلافي العنصري بتزايد في ألمانيا و ذلك مع (جورج هيغل) (George Hegel) و (جوهان فخته) (Johann Fichte) و غيرهما، يعتقدون في صفاء و نقاء الألماني على الشعوب العالم، و ظهر أيضا في نفس الاتجاه جوهان هيردر (Johann Herder) الذي أكد على تمايز السلالات.

وهذا الاتجاه العنصري واجه انتقادات شديدة مع بداية القرن العشرين، حيث بدأ فك العلاقة بين

<sup>1</sup> - عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، ص 28.

<sup>2</sup> - خواجه عبد العزيز بن محمد، محاضرات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية، ص 29، 30.

<sup>3</sup> - عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا)، ص 31.

السلاسل واللغة، و هذه الأخيرة لا تدل بالضرورة على انتماء عرق معين و بالتالي لا يمكن تقسيم السلاسل و

فقها.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - خواجه عبد العزيز بن محمد، محاضرات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية و الثقافية، ص 31.

ثالثا: اتجاهات الانثروبولوجيا

هناك عدة اتجاهات او ما يعرف بالنظريات الأنثروبولوجية اهتمت بمختلف جوانب حياة الانسان منها ماهي ثقافية، سياسية، اقتصادية، اجتماعية، أو فنية ...، فلكل منها رؤيتها وفهمها لهذه الجوانب، هذا من جهة ومن جهة أخرى فان هذه النظريات تحيل على حيوية وفاعلية البحث الأنثروبولوجي، فعلى أنه بحث مستمر ومتطور يتكيف مع التغييرات ويبدع حولها مفاهيم ومناهج، فهذه النظريات لا حد لها ولا حصر، لكن سنتطرق الى ثلاث نظريات هي: النظرية التطورية، النظرية الانتشارية، النظرية البنائية الوظيفية.<sup>1</sup>

أ- النظرية التطورية:

"يرجع المؤرخون تاريخ نشأة الاتجاه التطوري الى الفترة الممتدة ما بين 1860 و1900 مستلهما في ذلك الدراسات الداروينية في المجال البيولوجي التطوري، كما حددها صاحبها العالم الشهير (داروين) (Robet Drouin) والتي يمكن تلخيصها في العناصر الثلاثة التالية:

1- ان العناصر جميع أشكال الحياة تتغير وتنتج أشكال جديدة باستمرار.

2- بعض هذه الأشكال أكثر ملاءمة مع الظروف البيئية من غيرها.

3- ان بعض الأشكال الأكثر ملاءمة للبقاء والحياة تبقى وتستمر، أما الأخرى يقضى عليها." <sup>2</sup>

ترتكز هذه النظرية على دراسة العادات و التقاليد لكل مجتمع و التطورات التي تحدث له ،فهي تشببه بالجسم الحي الذي يتطور ، فتدرس أيضا الثقافة والتاريخ الإنساني و هذا ما يساعد هذه النظرية في تحسين تقنيات تنظيم المجتمعات من خلال مؤسساتها الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية<sup>3</sup>، فجدد بعض العلماء الأنثروبولوجيين قاموا بتقسيم المجتمعات الإنسانية الى مراحل تسير وفقها و تتطور بها ، منهم (مورغان) (Morgan) الذي يعتبر أول من قسم المجتمعات الى مراحل يمر بها الانسان و هي ثلاث مراحل : مرحلة التوحش ،المرحلة البربرية ثم مرحلة الحضارة مع ثلاث مراحل فرعية لكل من مرحلتها المهمجية و الوحشية كانت معايره لهذه التقسيمات في الغالب تكنولوجية.

<sup>1</sup> مصطفى تيلوين، مدخل عام في الانثروبولوجيا، ص 75.

<sup>2</sup> محمد سعدي، الأنثروبولوجيا، مفهومها وفروعها واتجاهاتها، دار الخلد ونية ، 2013، ص 63.

<sup>3</sup> مصطفى تيلوين، مدخل عام في الأنثروبولوجيا، ص 77.

- فمرحلة التوحش: تنقسم الى ثلاث مراحل تدريجية، عند الانتقال من مرحلة الى مرحلة يتم رفع مستويات الثقافة في المجتمع فحسب وجهة نظره المتوحشون هم الصائدين والجامعين.
- المرحلة البربرية: تنقسم أيضا الى ثلاث مراحل تدريجية، فهذه المرحلة كانت مرتبطة بالزراعة.
- مرحلة الحضارة: فهي مرحلة اختراع الحروف الهجائية والكتابة.<sup>1</sup>

وجهت انتقادات كبيرة لما جاء به مورغان خاصة من الماركسيين على رأسهم العالم (تيراي) (Terry) فهو ينفي صحة الحقائق التي توصل اليها مورغان وأنه لا توجد أدلة تثبت صحتها وحقيقتها.<sup>2</sup>

كذلك لا يمكن اغفال الدور الريادي للعلامة (جيمس فريزر) (James George Frazer) في مجال التطور بتطوره الى تطور المجتمعات من خلال ثلاث محطات أساسية هي: السحر، الدين، العلم، حيث كانت أبحاثه تركزا بين مجالات إنسانية ومعرفية كثيرة.<sup>3</sup>

#### ب- النظرية الانتشارية:

هي نظرية جاءت كردا وانتقادا للنظرية التطورية وموضوعاتها، فهي تؤكد على دراسة التاريخ الثقافي للمجتمعات لفهم خصائصها الحالية.<sup>4</sup>

يقوم هذا الاتجاه على مبدأ هام هو أن عملية الانتشار تنطلق من أصل ثقافي محدد لتنتقل عبر الزمان الى مختلف أماكن العالم عن طريق الاحتكاك والاتصالات بين الشعوب،<sup>5</sup> فالإتجاه الانتشاري في مجال الأنثروبولوجيا الثقافية يتعلق بجمع العناصر التكنولوجية التي تنصب في المجال الثقافي بينما في مجال الأنثروبولوجيا الاجتماعية يعتمد على

<sup>1</sup> توماس هيلاند اريكسن، فين سيفرت نيلسن، ترجمة عبده الريس، تاريخ الأنثروبولوجيا، الطبعة الأولى، القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2014، ص 44.

<sup>2</sup> مصطفى تيلوين، مدخل عام في الأنثروبولوجيا، ص 82.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 83.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 93.

<sup>5</sup> عيسى الشماس، مدخل الى علم الانسان (الأنثروبولوجيا)، ص 50.

العلاقات والنظم الاجتماعية المعتمدة في المجتمع والتي تشمل بعض العناصر الثقافية وليس كلها،<sup>1</sup> من بين رواد هذه النظرية نجد:

**01-فرانس بواس Franz boas**: فسر فرانس بواس في هذا الاتجاه أهمية الانتشار للقبائل وانتقالها وتداخلها مع قبائل أخرى الى انتشار الثقافات بسبب التداخل والاحتكاك فهذا الانتشار للثقافات يولد قبائل جديدة تكون لها نفس خصائص الثقافات.<sup>2</sup> كذلك عارض تلك المذاهب التي تقر بطبيعة واحدة وثابتة لتفسيراتها.<sup>3</sup>

**02-اليوث سميث Elliott Smith** : الذي نال شهرة كبيرة من خلال دراساته و أبحاثه في المخ و في الأنثروبولوجيا القديمة ، فهو يرى أن مصر القديمة هي مركز الثقافات الحالية وأن الثقافة المصرية القديمة انتشرت الى باقي أنحاء العالم ، فنظرة "سميت " لم تقتصر على القول أن العناصر الثقافية في البحر لايبيض المتوسط و افريقيا و الشرق الأدنى و الهند من أصل مصري ، بل يرى أن العناصر المماثلة في الثقافات أندوسيا و الأمريكيتين أيضا من أصل مصري ، فقد كانت هذه النظرة لسميت مؤسسة على تشابه الآثار المختلفة في أنحاء العالم مع الآثار التي اكتشفها عالم الآثار (وليام يتري) (**William Petrie**) كنظم القرابة و فن التحنيط و عبادة الشمس و بناء الأهرامات.<sup>4</sup>

### ج-النظرية البنائية الوظيفية:

البنية هي مجموعة العناصر الثابتة المترابطة ببعضها البعض فاذا حدث تغيير في أحد عناصرها كان الخلل في مجموع البنية. بمعنى أن هناك بنيات تتحكم في العلاقات و الظواهر الاجتماعية، فمثلا جسم الانسان هو بنية مكونة من عناصر أي أعضاء كالقلب، الرئة، العين، الأذن ... فاذا حدث خلل في أحد هذه الأعضاء اختلت البنية في مجموعها.<sup>5</sup>

تعود أصول هذا الاتجاه الى عالم الاجتماع (دور كليم) (**Durkheim**) الفرنسي الذي أكد على الدور الوظيفي لبعض المفاهيم الاجتماعية كالانتحار والدين ... إضافة الى (مالينوفسكي) (**Malinovski**) و(راد كليف براون) (**Alfred Radcliffe Brawn**) اللذان ساهما في تبلور هذا الاتجاه.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 50

<sup>2</sup> مصطفى تيلون، مدخل عام في الأنثروبولوجيا، ص 92.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 93.

<sup>4</sup> عيسى الشماس، مدخل الى علم الانسان (الأنثروبولوجيا)، ص 51.

<sup>5</sup> مصطفى تيلون، مدخل عام في الأنثروبولوجيا، ص 96.

<sup>6</sup> رابع درواش، عبد القادر خريش، الأنثروبولوجيا العامة، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2011، ص 172، 173.

جاء هذا الاتجاه كرد فعل على الاتجاه التطوري والانتشاري والغاء المبدأ التاريخي في دراسة الثقافة، حيث ارتكز على الكشف عن النظم الاجتماعية ودراسة وفهم الأنماط الثقافية كل على حدة في واقعها وزمنها الحالي ليس كيف كانت أو كيف تغيرت من أجل الوصول الى فهم حقيقة العلاقة القائمة بين عناصر الثقافة الواحدة أو بين مختلف الثقافات الأخرى.<sup>1</sup>

انطلقت هذه المدرسة من فهم البناء الاجتماعي العام المكون من أربع أنساق تتجلى فيها مجموعة من النظم وهي:

1-النسق الاقتصادي: - نظام التبادل.

- نظم الملكية.

- نظم تقسيم العمل.

2-النسق السياسي: - نظم الزعامة.

- نظم السلطة.

- نظم القانون.

3-النسق القرابي: -نظم الميراث.

- نظم الزواج والمصاهرة.

- نظم القرابة.

4-النسق الديني: - نظم السحر و العرافة.

-نظم الدين والمعتقدات.<sup>2</sup>

أيضا تحدث (إيفانز بريتشارد) (Pritchard) في مؤلفاته بأن البناء الاجتماعي هو الجماعات الاجتماعية المستمرة في الوجود لوقت كاف، بحيث تستطيع الاحتفاظ بكيانها كجماعات رغم التغيرات التي تطرأ

<sup>1</sup> حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي، المكتب الجامعي الحديث، (د.ط)، الأزرايطة \_اسكندرية، 2003، ص26، 27.

<sup>2</sup> رابع دراوش، عبد القادر خريش، الأنثروبولوجيا، ص 177.

على مكوي هذه الجماعات، بمعنى أن الأفراد يتغيرون من خلال الموت و الولادة أما البناء الاجتماعي يبقى ويدوم.<sup>1</sup>

### رابعا: علاقة الأنثروبولوجيا بالعلوم الأخرى

بما أن الأنثروبولوجيا تعتبر علم مستقل بذاته فهي تقوم بدراسة الإنسان، و الأنثروبولوجيا لها علاقة وطيدة مع العلوم الأخرى ، كعلم الاجتماع، علم النفس، اللسانيات....

#### أ-الأنثروبولوجيا و اللسانيات:

اللسانيات هي علم تدرس اللغة التي يتكلم بها الإنسان، فهي تهتم باللغة كوسيلة للتعبير و هي تسهل عملية تواصل بين الناس و يعتبر رائدها (دوسوسير) (de Saussure) الذي يؤمن بفكرة دراسته اللغة في ذاتها و هو يركز في دراسته على اللسان البشري.

يرتبط علم الأنثروبولوجيا بهذا علم اللغة ارتباط وثيقا لاشتراكها في التركيز على الصلة بين اللغة و الثقافة، و لعل العلاقة بين اللغة و الثقافة كانت من أهم الموضوعات التي نالت اهتمام علماء اللغة الأنثروبولوجي، و مجال الأنثروبولوجيا هو دراسته المجتمعات و الثقافة للكشف عن سلوكيات الناس المتأثرة بأشكال الثقافة المختلفة في نظرهم أسلوب الحياة.

و للغة مكان بارز في الدرس الثقافي و بما أن اللغة تعتبر وعاء للمعرفة و الفكر و الثقافة، فهي أيضا مرآة لثقافة المجتمع، في حين تؤدي الثقافة و اللغة دور مهما في تكوين المجتمعات الإنسانية أو المجتمعات العربية المتميزة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص28.

<sup>2</sup> عيسى برهومة، مقدمة في اللسانيات، جامعة هاشمية، 2005، ص 19.

## ب- الأنثروبولوجيا و علم الاجتماع :

نقصد بعلم الاجتماع " هو الدراسة العلمية للجماعات الإنسانية و الحياة الإنسانية و أنماط العلاقات البشرية، دون الاهتمام بسلوك الأفراد أو الحالات الخاصة بالفرد".<sup>1</sup>

من خلال تعريف علم الاجتماع نجد هناك روابط و صلة بين الأنثروبولوجيا و علم الاجتماع و ذلك أن معظم علماء الأنثروبولوجيا هم كذلك علماء اجتماع، و أيضا تداخل في معظم الموضوعات المدروسة من قبل العلمين، مثل الثقافة و النظم الاجتماعية و الاسرة و القرابة.<sup>2</sup>

ونجد أن علم الاجتماع يركز في دراسته على مشكلات الاجتماعية في المجتمع الواحد، كما يدرس الطبقات الاجتماعية في هذا المجتمع أو ذلك المجتمعات الحديثة، بينما الأنثروبولوجيا تركز في دراستها على المجتمعات البدائية و أيضا المجتمعات المتحضرة، و لكن دراستها تركز على التقاليد و العادات و النظم و العلاقات بين الناس، و الأنماط السلوكية، أي أن الأنثروبولوجيا الاجتماعية تدرس حياة الاجتماعية و تكون نظرتها شاملة بينما علم الاجتماع تكون دراسته متخصصة إلى حد بعيد حيث يقتصر على دراسة ظواهر محددة أو مشكلات قائمة بذاتها كمشكلات الأسرة و الطلاق و الجريمة و البطالة و الإدمان و الانتحار.<sup>3</sup>

إذا نجد أنهما يشتركان في نفس الموضوع هو المجتمع، و لكنهما يختلفان في طريقة تناول الموضوع حيث أن علم الاجتماع يعتمد على الفرضيات المسبقة، بينما الأنثروبولوجيا تعتمد على الدراسة البدائية، و كل منهما يدرسان الإنسان، فإذاً هناك صلة بينهما.

<sup>1</sup> - عصام محمد منصور، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الخليج، الأردن، 2010، ص 18.

<sup>2</sup> - عامر مصباح، المدخل إلى الأنثروبولوجيا، دار الكتب الحديث، القاهرة، 2009، ص 23.

<sup>3</sup> - عيسى الشماس، مدخل إلى علم الإنسان ( الأنثروبولوجيا )، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 39.

## ج- الأنثروبولوجيا و علم النفس

يعرف علم النفس بأنه: " يدرس جميع أنواع السلوك الاجتماعي في جميع مراحل الحياة الإنسان المختلفة و يكتشف القوانين و المبادئ العامة التي تحكم هذا السلوك و توجهه، إذا علم النفس هو دراسة علمية لسلوك الإنسان و لتوافقها مع البيئة.<sup>1</sup>

إنّ العلاقة بين الأنثروبولوجيا و علم النفس تتجلى من خلال فرعين في علم النفس هما التحليل النفسي و علم النفس الاجتماعي.

الأنثروبولوجيا مرتبطة بالتحليل النفسي تتأسس من خلال دراستها للأساطير و تحليل الألعاب و الطقوس و العلاقات الموجودة بين أفراد العائلة و تقنيات التربية و طرحها.

كما تتجلى علاقة الأنثروبولوجيا بعلم النفس الاجتماعي من خلال دراسة تلك العلاقة الواقعية الخيالية الموجودة بين الأفراد و الجماعات و المؤسسات في مجتمع ما، و تتجه تأثير الأنثروبولوجيا على علم النفس الاجتماعي، فإنّ علم النفس الاجتماعي اتجه أكثر إلى الدراسة التجريبية و العلمية في العصر الحالي.

ومن بين الأبحاث والدراسات التي أصبح علم النفس الاجتماعي يبحث فيها في الوقت الحالي هي صيرورة الملكات الذهنية و علاقتها بوضعيات و وقائع التبادل بين الأفراد.<sup>2</sup>

إذن علم النفس و الأنثروبولوجيا يشتركان في دراسة السلوك الإنسان و يختلفان في كون علم النفس يتناول السلوك الإنسان بينما الأنثروبولوجيا يدرس سلوك الاجتماعي.

<sup>1</sup> طلعت منصور و آخرون، أسس علم النفس، دار النشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003، ص 10.

<sup>2</sup> مصطفى تيلوين، مدخل عام في الأنثروبولوجيا، دار الفراي، بيروت، 2011، ص 54، 55، 56.

الفصل الأول:

الأنساق السياسية في رواية مملكة

الفراشة

## الفصل الأول: الأنساق السياسية في رواية مملكة

الفراشة.

1- مفهوم النسق.

2- مفهوم السياسة.

3- مفهوم النسق السياسي.

4- نسق السلطة.

1- مفهوم النسق:

أ- لغة:

جاء تعريف مصطلح النسق في معجم لسان العرب لابن منظور بقوله: "النسق من كل شيء ما كان على طريقة و نظام واحد، عام في الأشياء و قد نسقته تنسيقاً."<sup>1</sup>

و جاء في معجم العين: "النسق من كل شيء، ما كان على نظام واحد عام في الأشياء و نسقته نسقا و نسقته تنسيقاً، انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى البعض أي انتسقت."<sup>2</sup>

و معنى النسق أيضا في معجم المقياس: "النون و السين و القاف أصل صحيح بدل على تتابع في الشيء و كلام نسق: جاء على نظام واحد قد عُطِفَ بعضه على بعض، و أصله قولهم: نغر نسق، اذا كانت الأسنان متناسقة متساوية."<sup>3</sup>

فمن خلال هذه التعريفات نصل إلى أن النسق نظام متلائم و متتابع في نسيج واحد من الأفكار.

ب- اصطلاحا:

لقد تعددت تعاريف النسق و اختلف العلماء فيه، و النسق هو ما يتولد عن تدرج الجزئيات في سياق ما، أو ما يتولد عن حركة العلاقة بين العناصر المكونة للبنية، إلا أن لهذه الحركة نظاماً معيناً يمكن ملاحظته و كشفه، كأن تقول: إن لهذه الرواية نسقها الذي يولده توالى الأفعال فيها، أو أن هذه العناصر المكوّنة لهذه اللوحة من خيوط و ألوان تتألف وفق نسق خاص بها.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، المجلد التاسع، نشر أدب الحوزة، الأردن، 1405هـ، ص 323.

<sup>2</sup> الخليل أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي. ابراهيم السمرائي، دار مكتبة الهلال، د ط، ج 5، ص 81.

<sup>3</sup> أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط عبد السلام محمد هارون، ج5، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، د ت، ص 420.

<sup>4</sup> نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسان النص و تحليل الخطاب، جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2001، ص 140، 141.

كما عرف (دي سوسير) (F. De Saussure) اللسان و وصفه ب: " نسقا من العلامات، وذلك يعني، بأن كل علامة تختص بعلاقات تقييمها مع علامات أخرى." <sup>1</sup>

و نجد أيضا جابر عصفور الذي يرى النسق بأنه نظام ينطوي على استقلال ذاتي، بشكل كل موحد، وتفتقرن كليته بآنية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها.

إن الاهتمام بمفهوم " النسق " راجع إلى تحول بؤرة اهتمام التحليل البنيوي عن مفهوم " الذات " أو "الوعي الفردي " من حيث هما مصدر للمعنى، لذلك يرتبط مفهوم النسق بمفهوم البنية.<sup>2</sup>

و يقول يمني العيد في تعريفه للنسق " يتحدد هذا المفهوم في نظرتنا إلى البنية ككل، و ليس في نظرتنا إلى العناصر التي تتكون منها و بها البنية، ذلك أن البنية ليست مجموع هذه العناصر، بل هي هذه العناصر بما ينهض بينها من علاقات تنظيم في حركة، العنصر خارج البنية غيره داخلها، و هو يكتسب قيمته داخل البنية و في علاقته ببقية العناصر أو بموقعه في شبكة العلاقات التي تنتظم العناصر و التي بها تنهض البنية فنتج نسقها."<sup>3</sup>

وللنسق خصائص أو مميزات نذكر أهمها:

— حدود قارة نسبيا يمكن التعرف عليه بها.

— بنية داخلية متكونة من عدة عناصر منتظمة و تحليل على نفسها.

— نسق الخطاب عضوي مفتوح متغير و متحول، و متوجه نحو التعقيد الذاتي، عليه أنه يحافظ على ثابت

أو ثوابت.

<sup>1</sup> ماري نوال غاري بريو، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، د.ن، سيدي بلعباس، تلمسان، ط1، 2007، ص 106.

<sup>2</sup> إديث كريزويل، عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993، ص 415.

<sup>3</sup> — يمني العيد، في معرفة النص، دار الأفق الجديدة، لبنان، ط1، 1983، ص 32.

— كلما كثر حذف عناصره قل تأثيره و إقناعه.<sup>1</sup>

إن جملة هذه تعريفات الاصطلاحية نقر أن النسق مفهومه يرتبط أو يتقارب مع مفهوم البنية و كل منهما يستند إلى فكرة العلاقة، و النسق له نظام معين به، و هو متعدد الخصائص و عناصره مترابطة ببعضها البعض و متكاملة.

## 2- مفهوم السياسة:

في وقتنا الحالي أصبح الحديث عن السياسة أمر صعب لأن السياسة صارت علما مستقلا، و لذلك لم يكن لها تعريف دقيق، و لكننا يمكن أن نعرفها: " هي الدراسة المنظمة لأساليب الحكم، و في كثير من الأحيان قد يضيف نطاق في هذا التعريف، بحيث يصبح موضوع هذا العلم: دراسة الدولة و مؤسساتها المختلفة و كيفية أدائها لوظائفها."<sup>2</sup>

السياسة لا تتعلق بالجميع و إنما هي تخص الفئة، التي لها خبرة في مجال الحكم و السلطة، و أصبحت الآن هي التي تحافظ على استقرار و الأمن بين الشعوب أو الأشخاص، و لها علاقة بين الحكام و المحكوم في الدولة.

<sup>1</sup> — محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1996، ص48.

<sup>2</sup> — طه وادي، الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجمان، د.س، ص100.

## 3- مفهوم النسق السياسي:

النسق السياسي هو مجموعة تفاعلات، و شبكة معقدة من العلاقات التي تتضمن عناصر القوة أو السلطة، فهو لا يعدو أن يكون مفهوما تحليليا يستخدم لفهم الظاهرة السياسية أو لتسهيل عملية التحليل، فهو بمثابة تصور يستخدمه الباحث لتحليل جوانب الظاهرة محل البحث.<sup>1</sup>

## 4- نسق السلطة

## أ \_ مفهوم السلطة:

غالبا ما تُعرف السياسة بالقوة، ففي بعض الأحيان يُطلق على هذه القوة باسم " السلطة " فهي من المفاهيم الغامضة و غير المرئية و ظاهرة رمزية مسيطرة. ولها تعريفات عديدة، حيث نجد مولود زايد الطيب يُعرفها بقوله: " و قد يختلف مفهوم السلطة من مجتمع لآخر و من تقاليد سياسية لأخرى و هو مركب من عناصر مادية و معنوية." <sup>2</sup>

و كذلك يُعرفها ( أندروهيود ) ( André Hood ) بقوله: " أن السلطة شكل من أشكال القوة و هي الوسائل التي من خلالها يستطيع شخص ما تحكم بشخص آخر، إلا أن القوة تختلف عن السلطة عادة بسبب الوسائل المتباينة التي من خلالها تتحقق الطاعة." <sup>3</sup>

و تُعرف أيضا: " السلطة هي القدرة التي يمتلكها شخص أو مجموعة لممارسة إكراه يقصد منه الحصول من الآخرين على شيء أو فعل مرغوب فيه... أما في المجتمعات الغربية الحديثة فإن السلطة ملتبسة، و هي تعتبر

<sup>1</sup> - إنجي جمعة أحمد، تأثير النسق العالمي على الأنساق الإقليمية " دراسة حالة النسق الإقليمي العربي " (1955-1967م)، باحث دكتوراه بقسم العلوم الاقتصادية و العلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، 2019، ص 114.

<sup>2</sup> - مولود زايد طيب، علم الاجتماع السياسي، منشورات السابع من أبريل، ليبيا، ط1، 2007، ص 75.

<sup>3</sup> - أندروهيود، نظرية السياسية: مقدمة، تر: لبنى الرندي، مكتبة القراء العرب مركز القومي لترجمة، القاهرة، ط1، 2013، ص 225.

شرعية إذا استطاعت تأمين موافقة المجتمع. من ناحية أخرى فإن السلطة ( الحقيقة ) لقطاع الطرق هي غير شرعية. إن كل سلطة شرعية تشكل سلطاناً أو حكماً.<sup>1</sup>

أما السلطة عند ( فوكو ) ( Foucault ) : " أنا لا أعني بالسلطة ما دأبنا على تسميته بهذا الاسم، وأعني مجموع المؤسسات و الأجهزة التي تمكن من إخضاع المواطنين داخل دولة معينة، كما أنني لا أقصد نوعاً من الإخضاع الذي قد يتخذ، في مقابل العنف، صورة قانون، و ليست أقصد أخيراً، نظاماً من الهيمنة يمارسه عنصر على أخرى، بحيث يسري مفعوله، بالتدرج في الجسم الاجتماعي بكامله."<sup>2</sup>

فخلاصة هذه التعريفات تؤكد أن السلطة هي القوة المسيطرة التي يستعملها الحاكم لغرض سيطرته على المحكوم ( الشعب ) من خلال اللجوء إلى مختلف الوسائل سواء شرعية أو غير شرعية.

يرتبط النسق السياسي بنظام السلطة من خلال نظام تراتبي يخضع من خلالها المجتمع لثنائية الحاكم والمحكوم، حيث الحاكم له حق السلطة في التحكم في شؤون المحكوم وفق قوانين محددة.<sup>3</sup>

تعد القضايا السياسية أكثر اهتمامات الروائيين الجزائريين في ابداعاتهم الأدبية من خلال طرح مشاكل وهموم أوضاع المجتمع الجزائري، خاصة في مرحلة التسعينات التي شاهدها الجزائر في تلك الفترة المتمثلة في العشرية السوداء ( الحرب الأهلية ) التي عاشها المجتمع الجزائري من قتل و اغتيال و عنف و أيضاً فساد السلطة.

و هذا ما تضمنتها رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج من خلال الكشف عن المضمرات الخفية في تلك المرحلة التي مازالت مستمرة في وقتنا الحالي، و لكن نجد الساردة ياما تريد تصديق كذبة أن الحرب الأهلية قد انتهت، و ذلك هروبا من الواقع المرير الذي عاشته عائلتها في تلك الفترة " الحرب الأهلية انتهت و أريد أن أوّمن

<sup>1</sup> — فيليب لابورت. تولرا. جان بيار فارنييه، إثنولوجيا أنثروبولوجيا، تر: مصباح الصمد، مؤسسة جامعية لدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1423\_2004، ص 113.

<sup>2</sup> — ميشيل فوكو، جنيا لوجيا المعرفة، تر: أحمد السطاتي و عبد السلام بنعيد العالي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 2008، ص 105.

<sup>3</sup> — عائشة راشدي، سيرة الأمير حمزة البهلوان — حمزة العرب — دراسة نصية أنثروبولوجية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه جامعة باجي مختار عنابة، 2017، 2016، ص100.

بذلك بقوة لكي أتمكن من العيش.<sup>1</sup> و لكن في الحقيقة الحرب الأهلية لم تنته،" من قال إن رب هذه الحرب انتهت مادام الموت حاضرا، و ربما أكثر مما كام عليه. على مدار العشر سنوات الحارقة أكلت الحرب الأهلية أكثر من 200 ألف إنسان، الجزء الأكبر منهم لم تكن هذه الحرب حربه، لم يكن هو من أشعلها و لكن كان عليه اخماد نارها بجسده و لحمه؟ وكم أكلت منذ أن توقف؟" و هذا ما يدل على عدم وجود الاستقرار و دوام الحرب الأهلية.

محاكاة رواية واسيني الأعرج الواقع للدمار الذي عاشته الجزائر عقبه أزمة أكتوبر تكشف لنا الحقيقة الخفية للقيادة و الحكم في تدمير الفرد، كسبب مقتل الأب زوربا، الذي كان يعمل في مخبر صيدال حيث كان عمله بمثابة طبيب، مما أدى به لعدة تهديدات من طرف عصابات الأدوية " بابا زوربا كان يعرف أن سوق الأدوية سوق خطيرة. أوقفوه ثلاث مرات في زاوية الشارع الخلفي الملتصق ببيتنا. كانوا ملثمين. طلبوا منه أن يترك نهائيا وظيفته في مخبر صيدال، لكنه هز رأسه، و قال سأفكر. أحتاج إلى بعض الوقت."<sup>2</sup>

و لكن الأب زوربا لم يلب طلبهم و هذا ما أدى إلى حرق مخبر صيدال و مخزن الأدوية من طرف عصابات الأدوية و يقول:

— " هم اللي عملوها. القتلة. لا يوجد غيرهم... "

— من هم يا بابا. تساءلت و أنا أقبض على يده المرتجفة يومها. يمكن أن يكون المخزن قد احترق لأنه مليء بالمواد الكيماوية سريعة الاشتعال.

<sup>1</sup> — واسيني الأعرج، رواية مملكة الفراشة، دار الصدى، دبي، الامارات العربية المتحدة، ط1، 2013، ص 52.

<sup>2</sup> — الرواية، ص 64.

— لا حبيبي، لقد أصبحوا دثابًا و اختلطوا مع الضباع. مافيا الأدوية. أعرف أشياء خطيرة. قالها و هو يقترب مني أكثر لكي لا يتسرب صوته إلى الخارج، أشياء تبين أن هذا البلد يسير بخطي حثيثة نحو هلاك أكيد." <sup>1</sup>

لكن وسائل الإعلام قد صرحت بعدم احتراق مخبر الصيدال عمدا من طرف يد فاعلة، و إنما بسبب شرارة كهربائية و لكن الأب زوربا لم يقتنع بهذا التصريح الكاذب و ازالة التهمة عن العصابات الأدوية " فلم يقتنع بأن السبب كان شرارة كهربائية كما قالت التلفزة الوطنية و وسائل الإعلام الأخرى ؟ مافيا الأدوية و المخدرات التي أقالت مدير صيدال السابق، و قادتة إلى السجن." <sup>2</sup>

و هذا ما أدى إلى اغتيال الأب زوربا " خرج بابا زوربا من هذه الحياة بصمت غريب. لم أصدق يومها أن الرصاصة التي وجهت لبابا زوربا كانت قاتلة و حقيقة. كنت بالقرب منه. أودعه عند الباب. كأن القناص رحيمًا إذا أمهله حتى قبلني على جهتي و ضمني إلى صدره للحظات و همس في أذني مثلما تعود أن يفعل في كل صباح: عينك على نفسك و على أمك، حبيبي، و بعدها أطلق النار، لم أسمع أي صوت للطلق الناري، رأيت فقط ارتسام خط أحمر على جبهته في البداية قبل أن يفيض الدم على وجهه. سقط و هو يحاول أن يلتفت نحوي في حركة جد صعبة ظننت فيها للحظات، أن والدي كان يرسم بجسده المتمايل، أشكالًا بالحركات البطيئة. تدرج رأسه، ثم لاحت يده في الفراغ. مدّ يده إلى جبهته بصعوبة كبيرة قبل أن يتكئ بظهره على الحائط." <sup>3</sup>

فهذا المقطع يعبر عن الطريقة البشعة التي مات بها الأب زوربا، و صدمة البنت ياما و عدم تصديقها لوفاة والدها أمام عينها " لم أفهم ما كان يحدث أمام عيني. ما زلت على يقين أنني يومها لم أسمع أي صوت للرصاص. رحلت أحدثه و أحاول أن أقومه:

<sup>1</sup>—واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص 64.

<sup>2</sup>— الرواية، ص 65، 66.

<sup>3</sup>— الرواية، ص 115.

— بابا قم. بابا حبيبي

— زاد الدم على جبهته. ثم بدأ يخرج من فمه بقوة.

— بابا أنا ياما. قم. قم. أرجوك....

— ثم خرجت بكل ما أوتيت من قوة حتى انطفأ صوتي:

— بابا!!!!!!!!!!!!!!<sup>1</sup> و هذا يدل على أن الأب كان ضحية لفساد السلطة.

فواسيني الأعرج يجسد مدى فساد السلطة من خلال تكذيب الشرطة لأقوال ياما و العمل على اخفاء حقيقة اغتيال والدها الذي مات مقتولا و إنما بسبب سكتة قلبية، و ذلك لإظهار بأن البلد يسودها الأمن و الاستقرار و تقول ياما: " بعد أسبوع من مقتل بابا زوربا جاءتنا الشرطة بكل ترسانتها. قرأوا علينا تقريرا جديدا حول ملابسات مقتل والدي، لم أتذكر إلا مقدمته. نظرا للوضع الأمني المعقد الذي تعيشه البلاد، و درءا للدعاية المغرضة التي تحاول أن تظهر بأن البلاد في حالة أمنية غير مستقرة، لم يقتل الأب زبير بالرصاص كما في الإفادة الأولى، و لكنه توفي بسكتة قلبية."<sup>2</sup> و لكن ياما عارضت تلك الأكاذيب التي قدمتها الشرطة فتقول الساردة:

" فغرت فمي من شدة الدهشة. هل يمكن أن يكون الكذب الرسمي إلى هذا الحد؟ حتى في الكذب ليسوا أذكيا

أبدأ."<sup>3</sup>

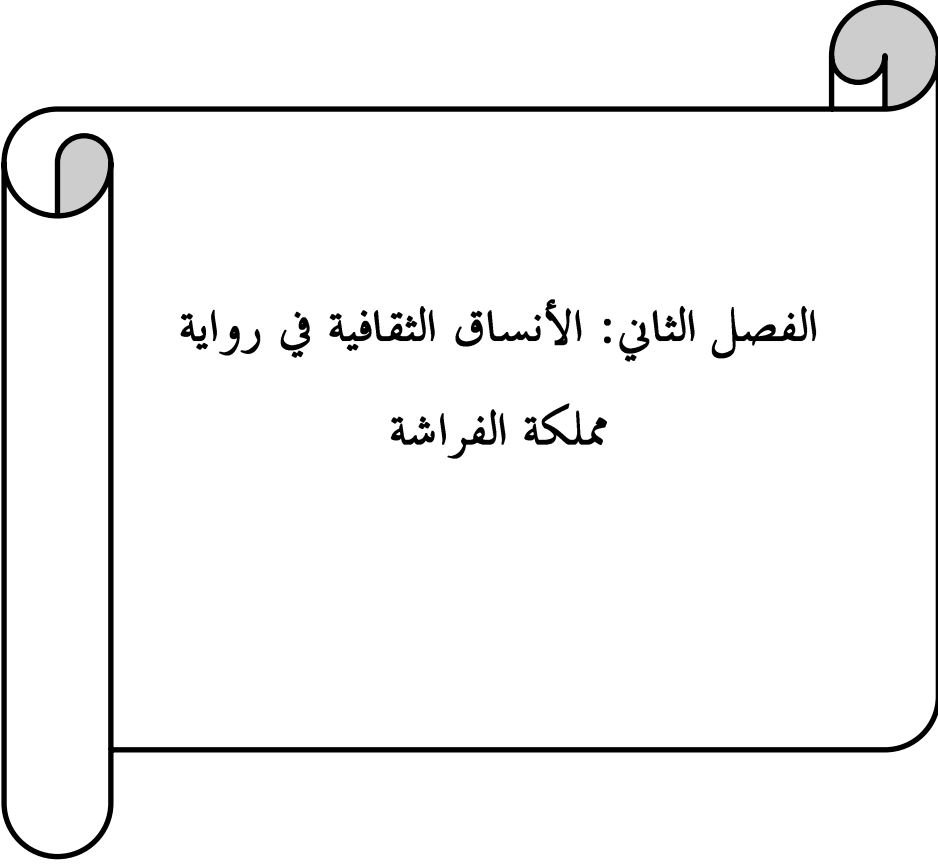
فالروائي واسيني الأعرج يبدو معارضا لهذه القيادة الحاكمة، من خلال فضح الفساد و القمع المسكوت عنه، و هذا ما جسده من خلال أبرز حدث في تاريخ الجزائر المعاصرة و المتمثل في العشرية السوداء في هذه الرواية، و يظهر هذا من خلال الشخصيات الرئيسية التي وظفها الروائي (ياما) و والدها (زوربا) اللذان كانا من

<sup>1</sup>—واسيني الأعرج، مملكة الفراشة ص 116.

<sup>2</sup>— الرواية، ص 122.

<sup>3</sup>— الرواية، ص 122.

المعارضين لهذه الحرب الأهلية و السلطة الفاسدة، فلقد أطلق الأب زوربا على هذه الحرب الأهلية باسم حرب القتلى لكثرة عدد القتلى التي راحت ضحية هذه الحرب بسبب السلطة الفاسدة.



الفصل الثاني: الأنساق الثقافية في رواية  
مملكة الفراشة

## الفصل الثاني: الأنساق الثقافية في رواية مملكة الفراشة

- 1- مفهوم الثقافة.
- 2- مفهوم الأنساق الثقافية.
- 3- سمات النسق الثقافي.
- 4- نسق تفكك الأسرة.

## 1- مفهوم الثقافة:

## أ- المفهوم اللغوي:

ورد في معجم العين أن كلمة "ثقافة" مشتقة من الجذر الثلاثي "ثَقَفَ" والثقف مصدر الثقافة وفعله "ثَقِفَ"، إذا لزم و"ثَقِفْتَ" الشي وهو سرعة تعلمه، وقلب "ثَقِفَ" أي سريع التعلم والفهم".<sup>1</sup>

كذلك ورد في معجم لسان العرب "ثَقِفَ الشيء ثقفاً وثقافاً وثقوفَةً، حَدَقَهُ. ورجل ثَقِفٌ وثَقِفٌ وثَقُفٌ: حادقٌ فَهِمٌ، أتبعوه فقالوا ثَقِفٌ لَقِفٌ (...). إذا كان ضابطاً لما يحويه قائماً به، ويقال: ثَقِفَ الشيء وهو سرعة التعلم (...). ثَقِفْتُ الشيء حَدَقْتُهُ وثَقِفْتُهُ إذا ظَفِرْتُ به".<sup>2</sup>

أيضا وردت كلمة الثقافة بمعنى الأخذ والظفر والإدراك في قوله عز وجل في سورة البقرة: "واقتلوهم حيث ثقتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه." سورة البقرة، الآية 191.

وفي سورة الأنفال { فإما تثقفنهم في الحرب فشربهم من خلفهم لعلهم يذكرون. } سورة الأنفال، الآية 57.

أيضا في سورة الأحزاب { ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً. } سورة الأحزاب، الآية 61.

فكل هذه التعريفات تؤكد أن الثقافة معناها الظفر والفتنة والإدراك والتهذيب وسرعة الأخذ.

## ب- المفهوم الاصطلاحي:

يعتبر مصطلح الثقافة من أكثر المفاهيم تعقيداً، فليس لها تعريف محدد، اختلف العلماء فيها لذلك تعددت تعريفاتها، "فالثقافة بمعناها الواسع والمتداول هي ما يكتسبه المرء من معارف متنوعة شاملة للعديد من الميادين وما يحرز عليه من ذوق وحس نقدي وبكم سليم، أما السلوك الثقافي للفرد يتجلى أيضا في الأخلاق والعادات والتقاليد بمختلف مظاهرها (طريقة الأكل والجلوس والنوم واللباس والتحية والآداب العامة) وبعبارة واحدة الثقافة هي كل ما يضاف إلى الطبيعة"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الخليل أحمد الفراهيدي، معجم العين، ترتيب وتحقيق عبد الحميد الهنداوي، دار المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 2003، ص 204.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط، ج3، 2003، مادة ثقف، ص 28.

<sup>3</sup> جلال الدين سعد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004، ص 123.

ونجد أيضا ما قدمه إدوار تايلور في كتابه "الثقافة البدائية" حيث عرفها بأنها: "كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات، والفنون والأخلاق، والقانون والعرف وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع"<sup>1</sup>

أيضا نجد روبرت بيرست يعبر عن الثقافة حسب رأيه بقوله: "إن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه، أو نقوم بعمله، أو نتملكه كأعضاء في المجتمع"<sup>2</sup> فمن خلال هذا التعريف المقدم نؤكد أن الثقافة عبارة عن شيء مركب يتكون من عناصر فكرية، سلوكية، مادية.

كذلك يقول مالك بن نبي في تعريفه للثقافة "هي مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يلها الفرد منذ ولادته، وهي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه الشخصية، وهذا التعريف الشامل للثقافة هو الذي يعكس حضارة معينة، والذي يحدد مفهومها، فهي المحيط الذي يعكس والذي يتحرك حضارة معينة، في نطاقه الإنسان المتحضر."<sup>3</sup>

فنظريات التحليل الثقافي تعتبر الثقافة نسق من الأفعال والممارسات والعلاقات (ثقافة لا مادية) والسلع والصناعات وما إليها أو على أنها نسق من الرموز والمعاني، أي كنسق من العلامات بحيث تعتبر ثقافة أي شعب مجموعة من النصوص التي يمكن قراءتها وتفسيرها، وهنا يكون الرجوع إلى أعمال رولان بارت أمراً ضرورياً<sup>4</sup>

أيضا علماء الأنثروبولوجيا يرون أن الثقافة "تشير إلى نموذج المعتقدات وقيمها، وهو ما ينعكس في الحرف اليدوية والأغراض والمؤسسات التي تمر بها من جيل إلى جيل"<sup>5</sup>

إذن نستنتج أن الثقافة شيء مكتسب مرتبط بالمجتمع، وعلاقتها بالمجتمع عاقبة تفاعل، تنتقل من جيل إلى جيل أي أنها متوارثة ومستمرة، والثقافة تختلف من مجتمع إلى آخر من حيث العادات والديانات والمعتقدات، فعلى كل فرد ان يحترم ثقافة غيره.

<sup>1</sup> مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، تر: علي سعيد الحاوي، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص9.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> مالك بن نبي، شروط النهضة، تر: عبد الصبور شاهين، عمر كامل مسقاوي، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1986، ص83.

<sup>4</sup> بيترل بيرجر، ماري روجلاس واخرون، التحليل الثقافي، تر: فاروق أحمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2009، ص11.

<sup>5</sup> آرثر ايزابيرجر، النقد الثقافي (تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية) تر: وفاء إبراهيم، رمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص191.

## 2- مفهوم النسق الثقافي

تعتبر الأنساق الثقافية من أهم الركائز التي يقوم عليها النقد الثقافي، فهو مركب من كلمتين نسق وثقافة، ومفهوم الأنساق الثقافية هو "نتاج حلقتين أساسيين هما الأنثروبولوجيا والنقد الحديث، ومفهوم النسق الثقافي ليس جديداً جِدة مطلقة، ففي الأنثروبولوجيا وعلم الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع كما في النقد الحديث جرى استخدام مفاهيم قريبة من هذا المفهوم، بل كثيراً ما كانت تتداخل معه مثيرة التباساً في حقيقة المقصود بهذا المصطلح" <sup>1</sup>

ونجد الناقد السعودي عبد الله الغدامي الذي عرف الأنساق الثقافية في كتابه النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية على أنها: "أنساق تاريخية أزلية وراسخة لها الغلبة دائماً، وعلاقتها هي اندلاع الجمهور إلى استهلاك المنتج الثقافي المنظوري على هذا النوع من الأنساق، فكلما رأينا منتوجاً ثقافياً أو نصياً يحظى بقبول جماهيري عريض وسريع فنحن في لحظة من لحظات الفعل النسقي المضمحل لابد من كشفه والتحرك نحو البحث عنه، فالاستجابة السريعة والواسعة تنشأ عن محرك مضمحل يشيك الأطراف ويؤسس للحبكة النسقية." <sup>2</sup>

أما الأنساق الثقافية عند الغرب نجد (غيتس) (Gates)، فالنسق الثقافي عنده "فهو مفهوم يشمل الأنساق الثقافية إلى جانب شبكة واسعة من المؤسسات والممارسات والأفعال والتمثيلات، كما أنه يتجاوز طابع الرسوخ والتماسك والثياب والتناغم الذي يميز (الأنساق الثقافية) فهذه الأنظمة في حركة دائمة من التشغيل والتحول المستمرين" <sup>3</sup>

ونجد أيضاً (روبرت ستولز) (Robert) الذي استخدم مصطلح النسق الثقافي في سياق تشديده على ضرورة قراءة النص في علاقته بالأنساق الثقافية للقيم، وهو يعني بذلك مفهوم الأيديولوجيا كما يقول <sup>4</sup>

<sup>1</sup> نادر كاظم، تمثيلات الآخر صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص92.

<sup>2</sup> عبد الله الغدامي، النقد الثقافي في قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المملكة المغربية، الدار البيضاء، ط3، 2005، ص79، 80.

<sup>3</sup> سمير الخليل، دليل مصطلحات الدراسة الثقافية والنقد الثقافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ص295.

<sup>4</sup> مرجع نفسه، ص295.

كذلك (بارسونز) (Parsons) الذي يرى أن النسق الثقافي يتألف من ثلاثة أبعاد وهي: "أنساق الأفكار والمعتقدات، أنساق الرموز التعبيرية، أنساق التوجيه القيمي" وهي وحدات تحقق تكامل على مستوى الكل الثقافي الذي يعتبر أحداً للأنساق العامة للفعل.<sup>1</sup>

لقد تعددت مفاهيم النسق الثقافي عند العرب والغرب، فكلمة النسق ترتبط بالنظام أو Système فهي اللفظة الموافقة للنسق كما أنه يعتبر عنصر أساسي في التحليل الثقافي، لأنه مرتبط بالنقد الثقافي بالأنساق الثقافية، والهدف منه هو كشف الأنساق المضمرّة والتي هي نوع من أنواع النسق (أنساق مضمرّة، أنساق ظاهرة) وهذا ما نكشف عليه أو ندرسه في روايتنا مملكة الفراشة لواسيني الأعرج.

### 03-سمات وخصائص النسق الثقافي:

يتسم النسق الثقافي بجملة من السمات والخصائص نذكر من أهمها:

- يمكن أن يتحدد النسق عبر وظيفته، وليس من خلال وجوده المجرد.
- يجب أن يكون في النص الواحد نسقان يحددان معاً في آن واحد وهما نسق ظاهر ونسق مضمر.
- أن تكون قراءة النصوص والأنساق التي تلك صفتها قراءة خاصة، قراءة من وجهة نظر النقد الثقافي، أي أنها حالة ثقافية.
- النسق من حيث الدلالة المضمرّة، هي دلالة ليست مضمونة من مؤلف ولكنها مكتسبة ومنغرس في الخطاب مؤلفتها الثقافة.
- النسق ذو طبيعة سردية يتحرك في حبكة متقنة، لذا فهو خفي ومضمر وقادر على الاختفاء دائماً.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد عبد المعبود مرسى ، علم الاجتماع عند تالكوتبارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي (دراسة تحليلية نقدية) ، كلية القصيم، جريدة السعودية، ط1، 2001، ص 92.

<sup>2</sup> عبد الله الغدامي، النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية، ص77، 79.

## 4-نسق تفكك الأسرة:

## 1-مفهوم الأسرة:

أ-لغة: وردت عدة معاني للأسرة في اللغة فعند ابن منظور تعني الشد والعصب وأسرت الرجل اسراً فهو أسير ومأسور، والاسار القيد<sup>1</sup>

أيضا في معجم الوسيط يعني الدرع والحصينة وأهل الرجل وعشيرته، والجماعة يربطها أمر مشترك، جمعها أسر.<sup>2</sup> أما في معجم علم الاجتماع فهي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معاً بروابط الزواج، الدم، التبني، ويتفاعلون معاً وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأب والأم وبين الأب والأم والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة.<sup>3</sup>

ب-اصطلاحاً: عرفها إميل دوركايم على أنها: "ذلك التجمع الطبيعي للأبوين وما ينبجانه من أولاد، بل انها مؤسسة اجتماعية تكونت لأسباب اجتماعية، ويرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا بعضهم ببعض"<sup>4</sup>

وفي تعريف اخر للوافي علي عبد الواحد فيعرف الأسرة على أنها "رابطة اجتماعية بين زوجين وأطفالهما، وقد تكون أكبر من ذلك فتشمل أفراد اخرين شريطة أن يكون مشتركين في معيشة واحدة مع الزوجين والأطفال"<sup>5</sup>

أيضا يعرفها أحمد زكي بدوي على أنها: "الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف الى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجماعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة، ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع".<sup>6</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط2، 1414هـ، ص 18.

<sup>2</sup> مجموعة من المؤلفين، معجم الوسيط، داراحياء التراث العربي، بيروت، ذ.س، ص19.

<sup>3</sup> وهيبه صاحبي، أحمد بوذراع، التنمية الحضارية والتغير الأسري داخل مجتمع المدينة الجزائرية، دراسة ميدانية على عينة أسر حضارية بمدينة باتنة أنمودجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة-01، 2017، 2016، ص18.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 19.

<sup>5</sup> حسين عبد الباسط، علم الاجتماع، مكتبة غريب، القاهرة 1982، ص399.

<sup>6</sup> أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان-بيروت، 1983، ص152.

ويعرفها حسن عبد الحميد رشوان بأنها " معيشة رجل وامرأة أو أكثر على أساس العلاقات الجنسية يقرها المجتمع، وما يترتب عن ذلك من واجبات كإعانة الأطفال المنجيين وتربيتهم ثم امتيازات كل من الزوجين إزاء الآخر وإزاء أقاربهم وإزاء المجتمع ككل.<sup>1</sup>"

كذلك يعرفها محمد بدوي بأنها: "مجموعة من الأفراد يتفاعلون فيما بينهم وإذا كان التحليل في علم الحياة يقف على الخلية، ففي علم الاجتماع، يقف على الأسرة باعتبارها الخلية الأولى للمجتمع."<sup>2</sup>

فمن خلال ما تقدم من تعاريف لمفهوم الأسرة يمكن أن نستنتج أن الأسرة هي خلية أساسية في المجتمع، تتكون عناصرها من زوج وزوجته يربط بينهما رباط الزواج، مما ينتج عن هذا الرباط أولاد تتوسع من خلالها الأسرة.

فالروائي واسيني الأعرج يبين لنا في رواية مملكة الفراشة دور الحياة الأسرية في تكوين شخصية أفراد العائلة وسلوكاتها داخل الأسرة والمجتمع المكونة من أب يسمى زبير حيث لقبته ابنته بزوربا، وأم تسمى فريجة الملقبة بفيرجي وابن أكبر مسمى ريان وبنتين توأم ياما وماريا التي لقبتها أختها بكوزيت، كان للأب زوربا دور فعال في الحفاظ على هذه العائلة الصغيرة أي له سلطة مركزية على الأسرة، فوجوده هي أسرة متماسكة ببعضها البعض يسودها الحب والأمان.

فالأب زوربا كان مثال في الشهامة يناضل من أجل المبادئ الإنسانية، لم يكن خائفاً من الموت، كان شامخاً شموخ أحمد زبانه، حيث كن يعمل خارج البلاد في أحد الشركات الأمريكية "كان يشتغل في شركة بريستول مير الأمريكية المتخصصة في إنتاج الأدوية المضادة لمرض السيدا والسرطان والضغط والأمراض القلبية والشريانية، والانهيارات العصبية وغيرها"<sup>3</sup>

لكنه رفض البقاء خارج وطنه رغم الاغراءات التي كان يتلقاها هناك ورغم الظروف القاتلة التي شهدتها البلاد في تلك المرحلة إلا أنه لم ينس أرضه بسبب حبه وإخلاصه لوطنه الذي عاد من أجله.

تقول الساردة ياما عن والدها: "ظل يسم في إنتاج الأدوية التي أنقذت الملايين في أرض قطع عنها كل شيء وهربت منها الحياة"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> حسين عبد الحميد رشوان، دور المتغيرات الاجتماعية الطب والأمراض، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 1983، ص179.

<sup>2</sup> محمد بدوي، المجتمع والمشكلات الاجتماعية، دار الجامعة الإسكندرية، ص182.

<sup>3</sup> واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص63.

<sup>4</sup> الرواية، ص

كذلك نجد زوجته فيرجي حيث كانت امرأة مثقفة متعلمة محبة للموسيقى وللأدب، مولعة بقراءة الروايات هذا ما ورد في قول الساردة عن والدتها "فيرجي كانت معلمي الأول في القراءة وحب الأدب وتعلم اللغات " <sup>1</sup> كانت أستاذة اللغة الفرنسية " كانت امي تدرس اللغة الفرنسية في ثانوية ألكسندر دوما ... كانت عيناها تبرقان ذكاء ورغبة في الحياة " <sup>2</sup>

اما ريان كان الابن الأكبر والاخ، متعلما درس القانون الدولي هذا ما يتضح من خلال الرواية "كان ريان جميلا ورشيقا وهشا الى اقصى الحدود، حلم كثيرا ان يكون ممثلا لكنه ظل مرتبط بقوة دراسته والعائلة كلها تفتخر به، كان يدرس القانون الدولي وله أحلام كبيرة في الدخول الى الأمم المتحدة والدفاع عن الكيانات الضعيفة " <sup>3</sup>

كذلك نجد الساردة ياما توأم لكوزيت فهي فتاة مثقفة محبة للحياة، كانت تعمل صيدلانية حيث تلقت الدعم من والدها زوربا الذي وجهها لهذه المهنة حيث تقول " أبي من وجهني نحو هذا الاختصاص حيث قال الصيدلية رهان دراستي ستنجحين في هذا التخصص لأنه كله خير وخدمة للناس، على رأس أصابعك تولد الحياة ويوجد الموت أيضا " <sup>4</sup> كانت أيضا عاشقة للموسيقى فهي عازفة كلارينات من أعضاء فرقة الديبوجاز، فهي أيضا شخصية محبة للقراءة والمطالعة ، هذا ما ساهم في تكوين شخصيتها الإنسانية والأخلاقية، أيضا هذا ما جعلها تملك موهبة تغيير أسماء افراد عائلتها حيث تقول، "مصابة ببلية الروايات المجنونة ولأني قارئة مستميتة في ابجديتها المهمة والخبيثة بين اسطرها، فقد أصيبت بعدوى الأسماء." <sup>5</sup>

فبعد اغتيال الاب زوربا ووفاته تعرضت العائلة الى تفكك وتششت كلي للأسرة، فزوجته فيرجي تضع كل اللوم عليه لأنه لم يسمع كلامها بالبقاء في اوروبا وعدم العودة الى الوطن، لأن البلاد في تلك الفترة شهدت حرب أهلية، قاتلة وهذا ما ورد على لسان الساردة "والدك قتل في حرب خاسرة لم تكن له وكان يعرف ذلك، عندما كان في أوروبا قلت له لا تعد كانت حياته تمهني حاولت، ترجيته ان يبقى هناك واتبعه مع الأولاد، لكنه ركب رأسه وعاد مباشرة بعد افلاس بريستول ميير قتل نفسه وقتل عائلة كلها معه، اين رايان؟ ماريا؟ انت؟ انا؟

<sup>1</sup> واسيني الأعرج، مملكة الفراشة 223.

<sup>2</sup> الرواية، ص 156.

<sup>3</sup> الرواية، ص 309، 310.

<sup>4</sup> الرواية، ص

<sup>5</sup> الرواية، ص 78.

كلنا شهداء هذه القسوة التي لم يفكر فيها لحظة واحدة.<sup>1</sup> فكل فرد من أفراد هذه العائلة سلك طريق خاص أدى به الى الهلاك.

رايان: تعرض الابن رايان الى صدمة نفسية بعد دخوله للخدمة العسكرية الاجبارية اثناء الحرب الاهلية: "دخل الخدمة العسكرية الاجبارية لسنة ونصف استمرت سنتين كلها في عز الحرب الاهلية"<sup>2</sup> في ذلك الحين اختطف ريان وصديقه وتم قتل صديقه امام عينيه، فأدى به هذا المشهد المرعب الى دخوله في صدمة نفسية ليجد نفسه غارقا في عالم المخدرات حيث تقول ياما: "كان طوال الليل في حالة قصوى من الذعر لم يكن من سبيل لإزالتها مؤقتا الى المهدئات التي انتهت به الى المخدرات التي كان يتناولها ليستطيع مقاومة الخوف الذي ينتابه و سكنه نهائيا وكان يدمره من الداخل بهدوء."<sup>3</sup> هذا ما أدى به الى خسارة دراسته حيث خضع للعلاج للتخلص والاقلاع عن عالم المخدرات، وبدأ في مشروع جديد هو تربية الخيول التي كان مولعا بما " حبه للأحصنة أنبت في دماغه مشروعا غريبا ولكنه كان مؤمنا به، تربية الأحصنة الأصيلة وبيعها للشخصيات الكبيرة والحرس الجمهوري."<sup>4</sup> فبعد لجوء رايان الى هذا العمل وتعلقه به ومحاوله نسيان ما حدث له من صدمات وادمان على المخدرات ليجد كل أحلامه وطموحاته تتحطم " بعد مدة قصيرة سُعدنا بأن ريان بدأ يسترجع صداقاته القديمة ويعود الى طبيعته ويفكر في مشاريع حياتية والانخراط في العمل أي عمل لنسيان الخوف من المخدرات الى الشفاء المؤقت الى العمل في تربية الخيول، قبل أن يجد ريان نفسه في نوبة ظلم بعد أن أحرقت خيوله ومركز التربية الذي فتحه بوسائله الخاصة."<sup>5</sup> هذا أيضا ما يتضح في قول ياما: " ذات صباح وقفت سيارة الشرطة عند الباب وأبلغونا بأن حضيرة اخي ريان لتربية الأحصنة هلكت."<sup>6</sup> فكل هذه المحاولات التي لجأ اليها فشلت، هذا ما أدى به للعودة الى عالم المخدرات لينسى ما أصابه من فشل مستمر " لم أعرف الا لاحقا أنها كان في دوامة المخدرات والأقراص الملونة، المخدرات الاصطناعية التي عاد اليها من جديد بعد أن كان قد تركها منذ العلاج الذي خضع له قبل هجرة تربية الأحصنة "<sup>7</sup> فبعد كل هذا الفشل والخسارة التي تعرض لها ريان أدت به الى قتل المعلم عنتره حيث تقول ياما "جاءتنا الشرطة لتخبرنا بأن ريان في السجن المركزي للمدينة وأنه سيحاكم، ولكنه سيخضع قبل ذلك لعلاج

<sup>1</sup> واسيني الأعرج، مملكة الفراشة ص 166.167.

<sup>2</sup> الرواية، ص310

<sup>3</sup> الرواية، ص313، 314.

<sup>4</sup> الرواية، ص85.

<sup>5</sup> الرواية، ص316، 317.

<sup>6</sup> الرواية، ص87.

<sup>7</sup> الرواية، ص88.

الإقلاع عن المخدرات ليكون في كامل وعيه، لأن النهضة التي على ظهره ثقيلة قد تقوده الى الإعدام بوضع بعض الحظ الى المؤبد ... جريمة قتل المعلم عترة"<sup>1</sup>

هكذا انتهت حياة ريان في السجن بين أربعة حيطان، لكن رغم كل هذا فهو لم يفقد الأمل في الخروج وإعادة بناء حياته من جديد، هذا ما يظهر في قول ياما" كان ينتظر العفو الرئاسي بشغف ويفكر في إعادة بناء حياته من جديد ولكنه لم يشمله ويقول أنه مظلوم ويكي كثيراً، أصبح يخاف من أن يصاب بالجنون"<sup>2</sup>

فبعدها احترق السجن وانتهت حياة ريان بين الضياع والتهميش، لقد كان ضحية من ضحايا الحرب الصامتة التي أهدت بحياته ولم ترأف لا بحالته ولا بأحلامه.

ماريا: أو كما سميتها أختها بكوزيت، فهي أيضا راحت ضحية من ضحايا هذه الحرب الصامتة التي رمت بها خارج البلاد الى مونتريال بكندا، حيث كانت حاقدة على عائلتها، فهي شخصية مختلفة عن أختها قاسية القلب تقول عنها ياما " كوزيت طلقت العائلة كلها منذ مقتل والدي، ولا يهمها الا زواجها القريب من صديقها توما الذي يشتغل معها، لا ترد على الرسائل العادية ولا حتى على بريد الفيسبوك، من حين لآخر تبعث لنا رسالة تليفونية قصيرة هاربة SMS... الرسالة القصيرة نفسها التي تعود في كل مرة ربما للوقت"<sup>3</sup> فكوزيت تكره أمها تماما فهي تعتقد أن أمها تكرهها وتنحاز الى صف أخيها لأنها دافعت عنه أمامها في حادثة اتهامها لأخيها بالاعتصاب رغم ان أمها قبل وفاتها طلبت منها الاعتذار واعترفت لها بظلمها في حقها، تقول ياما: " فيرجي قبل أن تموت طلبت المعذرة منك في قصة ريان، قالت انها أخطأت في حقك عندما فضلت ابنها عليك، وهي لم تفعل ذلك الا للحفاظ عليكما معا، أنتي لم تتركي لها أي خيار في النهاية، قلت يا أنا ياهو، انه قلب الام يا كوزيت حبيبي"<sup>4</sup>

فبعد وفاة والدتها عادت كوزيت الى أرض الوطن لاقتسام الإرث حيث طلبت منها أختها ياما زيارة قبر والدتها لكنها رفضت ذلك، تقول ياما: "ماذا لو تذهبين نحو قبرها وتقولين لها عفوا يا أمي قلبي صافي اتجاهك مثل الحليب" فترد عليها كوزيت: "مانسمحش لقد رميتي مثل القشرة الزائدة، هي من دفع بي نحو مغاوير جهنم الباردة، اختارت ذكرها على حساب ابنة ليست في دماغها الا أكثر من ثقب مغلق سيأتي من يفتحه ويتباهى من خلاله برجولته وبشرف هو وحده من يصنعه."

<sup>1</sup> واسيني الأعرج، مملكة الفراشة ص 90.

<sup>2</sup> الرواية، ص 251.

<sup>3</sup> الرواية، ص 137.

<sup>4</sup> الرواية، ص 249، 250.

أيضا كوزيت رفضت زيارة اخاها في السجن، وحرمته من حقه في الميراث وعملت على جمع الوثائق القانونية التي تثبت أنه مجنون " عادت الى مونتريال محملة بنصف ما تركه الوالدان بعد أن أخرجت ريان من القسمة بحكم أنه مجنون وفي السجن المؤبد، جمعت كل الوثائق التي تثبت ذلك، لا أدري كيف فعلت ولكنها أفنعت الحامي يوم الفريضة أو كان متواطئا معها"<sup>1</sup>

فهذه هي شخصية كوزيت البنت الأنانية الناكرة لعائلتها التي لا تحمل ذرة حب في قلبها اتجاه عائلتها، فهي لا تشبه أي فرد من أفراد عائلتها.

فيرجي: بعد وفاة زوجها زوربا تعرضت لصدمة قوية جعلتها ترفض الخروج من المنزل "اتخذت فيرجي قرارا نهائيا بأن لا تخرج من البيت، لا تقف عند العتبة التي سقط عندها أبي، لا تحدث أحدا، لا تزور أحدا، ولا تخرج حتى للساحة المكشوفة خوفا من الظلال التي كادت تراها على الأسطح من حين لآخر."<sup>2</sup> حيث وصلت بها لدرجة التقاعد المبكر واللجوء إلى عالم القراءة والاطلاع الذي أدى بها الهلوسة والجنون، فانغمست في الفضاء الروائي لفرجينيا وولف وبعدها تأثرت بالروائي بورييس فيان، فتقول ياما "كانت أمي في البداية مولعة بعمق بحياة فرجينيا وولف قبل أن تتركها وتصاب بمجنون آخر اسمه بورييس فيان."<sup>3</sup> حتى أصبحت تعشقه بجنون لدرجة التنفس بحب رجل ميت، فهو موجود في خيالها فقط، حتى أنها طلقته زوجها رغم أنه متوفي، وأيضا طلقته بورييس من زوجاته فتقول فيرجي: "لو كان حبيبي بورييس حيا لطلقته من ميشال وأورسولا وسحبته نحوي، لم أحن والدك ولا مرة في حياتي، ولكن مع بورييس أنا متأكدة من أني سأخونه بلا تردد ولا عقدة ضمير."<sup>4</sup> وصلت بها إلى درجة استدعاء صديقها الفنان ميرو ليغير لها صور عشيقاته بصورها معه، فتقول ياما: "فقد طلبت منه أن يصورها برفقة بورييس، لم يفهم طلبها بالهاتفون حتى جاءته بالألبوم الحميمي المليء بصور بورييس مع أورسولا وكوبلار على البحر أو في سهرات موسيقية، أو هي معه في مقاهي سان جيرمان، وصور زوجته الأولى ميشال ونساء أخريات... ثم قالت لميرو إنه بواسطة الفوتوشوب تستطيع أن تغير صورة بصورة، ثمحو صورة وتعوضها بغيرها."<sup>5</sup> فهذا ما جعل ابنتها ياما تخاف عليها من أن تصاب بالجنون، لذلك طلبت منها ان تقابل المحلل النفسي جواد لكنها رفضت ذلك، فتقول ياما: "حتى عندما أحدثها عن عمو جواد، المحلل النفسي المعروف في المدينة، صديق والدي تواجهني بإجاباتها التي أصبحت اليوم تقليدية جدا: ماذا سيضيف لي ذلك المجنون عن نفسي أكثر مما

<sup>1</sup> واسيني الأعرج، مملكة الفراشة ، ص252.

<sup>2</sup> الرواية، ص 126.

<sup>3</sup> الرواية، ص 139.

<sup>4</sup> الرواية، ص 145.

<sup>5</sup> الرواية، ص176.

أعرفه، يداوي روحه قبل أن يداوي غيره.<sup>1</sup> ففي هذا السياق تقول أيضا: "وطلبت منها أن نزور معا عمو البروفيسور جواد، المحلل النفساني الوحيد المتبقي في الجانب الشمالي في المدينة وصديق العائلة، شتمتني طويلا، وكررت عليا كلمتها التي تصفني بها كلما سألتها عن صحتها: حسبتيني مهبولة أنا بصحتي ومليحة."<sup>2</sup> فبعد أن أحضر لها صديقها ميرو الصور التي طلبتها منه اتخذت قرار نزع كل الصور المتعلقة بزوجها زوربا واستبدالها بصور بوريس، تقول ياما: "اتخذت قرار نزع كل صور والدي لتحرر البيت من أنفاسه التي ظلت تراقبها في الصغيرة والكبيرة، فجأة أصبحت لوحة بوريس فيان الطولية تتصدر الصالون، يبدو واقفا بشموخ زائد، أفرغت الحيطان، ماعدا حائط المكتبة."<sup>3</sup>

وهكذا انتهى مصير فيرجي في النهاية إلى انفصام في الشخصية وبعدها موت حيث تقول ياما: "ماتت فيرجي في سكينه، التي اشتتها، وانتهى كل شيء وسقط الجسر الثاني في مدينة قلبي."<sup>4</sup>

فكل هذه المعاناة والظروف التي تعرضت لها فيرجي من اغتيال لزوجها زوربا ودخول ابنها ريان السجن وسفر ابنتها ماريما خارج الوطن، أحدث لها تراكمات من الضغوطات والانهيار وجعلها تدخل في عزلة إلى حد الاقتراب من الجنون خطوة بخطوة.

ياما: بعد الحسائر التي عاشتها بطلة هذه الرواية من فقدان حبيبها ديف في سن مبكر واغتيال والدها وتدهور الوضع الصحي لأمها الذي أدى بها إلى الانفصام في الشخصية حتى الموت البطيء، فتقول الساردة: "مقتل والدي ووضع أمي الصحي لم يتركها لي أي فرصة للتفكير الجيد."<sup>5</sup> وأيضا رحيل أختها وضياع أخيها، فبعد فقدانها لكل أفراد عائلتها قادت بما الصدفة إلى عالم افتراضي مسمى بالفايسبوك لتتعرف على فادي أو كما سمته فاست وهو كاتب مسرحي جزائري، هرب من الحرب الأهلية إلى اسبانيا، لتنشأ بينهما قصة حب وتعلق به وتمنحه قلبها وأصبح هو كل شيء في الحياة بالنسبة لها، حيث تقول: "حبيبي فاوست عوضني عن هذا الغياب، كل حي ذهب نحوه."<sup>6</sup> صارت تعشقه بجنون لدرجة أنها كادت أن تقتل امرأة اعتقدت أنها على علاقة معه حتى اكتشفت أنها ابنة ابنة أخته، فتقول: "ألم تقل لك أية امرأة أني كدت أرتكب جريمة بسببك؟

<sup>1</sup> واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص 151.

<sup>2</sup> الرواية، ص 173.

<sup>3</sup> الرواية، ص 163.

<sup>4</sup> الرواية، ص 214.

<sup>5</sup> الرواية، ص

<sup>6</sup> الرواية، ص 91.

- لم أفهم جيدا

-لم يتصل بك أجد ويقول لك أي ذهبت نحوه لقتله لأنه في لحظة من اللحظات كان يريد سرقتك مني؟ لتدرك فقط أي جنون وضعتني فيه!

-أبدا يا قلبي إن علاقتي الحياتية في اشبيليا وغرناطة تكاد تكون مقطوعة

-أدركت للتو أنه من الأفضل عدم فتح موضوع ابنة أخته التي كدت أقتلها لأن ذلك سيزيد من الخيبة"<sup>1</sup>

فاستمرت هذه العلاقة فترة طويلة دامت ثلاث سنوات، كانت تنتظر عودته بشغف وهو يوهمها باللقاء فتقول: "كلما طالت الغياب كان اللقاء أروع وأجمل

حبيبي فاوست أصبحت هشة جدا لدرجة أنني لم أعد أعرف نفسي، من يضمن لي أنني سأعيش طويلا حتى أراك، أخاف أن يسرقني الموت قبل الأوان في وضع الحرب واللاسلم التي تعيشها مدينتنا، وهو الأقسى غيابك حبيبي طال وطاقتي على التحمل تجاوزت حدها."<sup>2</sup> فجأت هذه اللحظة التي طال انتظارها بعودة فاوست إلى أرض الوطن لعرض مسرحيته "لعنة غرناطة"، فبعد لقاء ياما به اكتشفت حقيقته بأنه شخص افتراضي لا وجود له وأنه لا يعرفها ولا علاقة له بالفايسبوك، كما جاء في قوله: "لا حساب لي في الفايسبوك، لا أعرفه أصلا ولا أحبه أيضا، يبدو لي خفيفا كثيرا، ربما لم أصل بعد إلى إدراك جدواه."<sup>3</sup> وأخبرها أيضا أن من كان على تواصل معها هو أحد أقاربه، انتحل شخصيته فتقول: "لم أفهم جيدا لا تملك حساب فايسبوك؟ غريب، إذا انت لا تعرف عشاقك ومحبيك ولا مملكة الفراشة ولا هموم فاوست ولا النساء اللواتي يتقاتلن عنك غيرة.

-حقيقة لا أفهم جيدا في الفايسبوك تصلني فقط أصداءه من حين لآخر، للفايسبوك أصحابه من لهم بعض الوقت على الأقل هناك صفحات كثيرة لا شأن لي بها، صفحة واحدة نبهتني إليها زوجتي يديرها شاب من العائلة ينقل فيها كل اخباري."<sup>4</sup>

هكذا انتهت علاقة ياما بفاوست في ثوان معدودة، فتعرضت لصدمة وخيبة كبيرة فتقول: "دار العالم كله

في ثانية في رأسي.

<sup>1</sup> واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص 362.

<sup>2</sup> الرواية، ص 26.

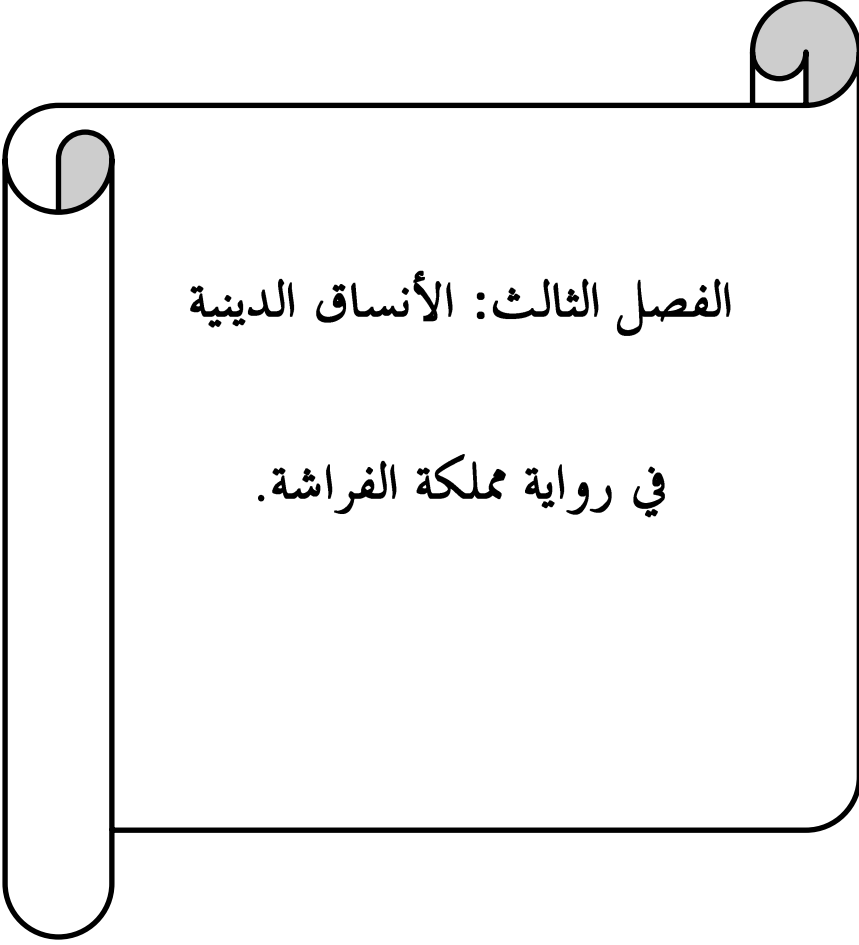
<sup>3</sup> الرواية، ص 470.

<sup>4</sup> الرواية، لصفحة نفسها.

أخذتني فجأة رجفة داخلية وأحسست بالدوار اتكأت على المقبض الذي كان يفصل الجمهور عن الكاتب، بقيت لثواني أسأل نفسي عندما كنت أمام حقيقة أم في عمق دوار كابوس بلا حدود.<sup>1</sup>

كان للحرب الأهلية أثر سلبي على هذه العائلة فبعد مقتل الأب زوربا تفككت كليا، فبطلة هذه الرواية داقت كل أنواع الآلام والمعاناة حتى أنها كادت تنكسر وتسقط، إلا أنها استطاعت تجاوزها بفضل الوعي الكبير الذي تملكه.

<sup>1</sup> واسيني الأعرج، مملكة الفراشة ، ص470.



الفصل الثالث: الأنساق الدينية

في رواية مملكة الفراشة.

الفصل الثالث: الأنساق الدينية في رواية مملكة الفراشة

1- مفهوم الدين

2- نسق الاستهزاء بالدين

3- نسق الخمر

4- نسق اللباس

5- نسق الخيانة

6- نسق قطع صلة الرحم

## 1-تعريف الدين:

## أ - لغة:

يُعرف ابن فارس الدين بقوله: " الدال والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها وهو جنس من الانقياد والذل." وأيضاً بالنظر في معاجم اللغة نجد معناها الجزء كما يقال في المثل " كما تدين تدان أي كما تجازي تجازي بفعلك."<sup>1</sup>

وأيضاً في قوله تعالى: " مالك يوم الدين." سورة الفاتحة، الآية 4، ويقصد بذلك يوم الجزاء أي تجازي حسب فعلك.

## ب \_ اصطلاحاً:

لقد تعددت مفاهيم الدين، فنجد فراس السواح يُعرفه: " فالدين هو تفكر في كل ما يتأبى على العقل العلمي والتفكير الواضح."<sup>2</sup>

وأيضاً يعرفه (هربرت سبنسر) (Herbert spencer) يقول: " إن الأديان على قدر اختلافها في عقائدها المعلنة، تتفق ضمناً في إيمانها بأن وجود الكون هو سر يتطلب تفسير."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> \_ عبد الناصر بن موسى أبو لبصل، تحرير المفاهيم والمصطلحات (الدين، الحرية، محكمات الشريعة، الانحرافات الفكرية)، رابطة العالم الإسلامي لجمع الفقهي الإسلامي، الأردن، د، س، ص 7.

<sup>2</sup> \_ فراس السواح، دين الإنسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، منشورات دار علاء الدين، دمشق، سوريا، ط4، 2002، ص23.

<sup>3</sup> \_ فراس السواح، مرجع نفسه، ص23.

ونجده أيضا عند (دوركايم) (Durkheim) فيقول: "إن الدين هو مؤسسة اجتماعية قوامها التفريق بين المقدس والديني، لها جانبان أحدهما روحي مؤلف من العقائد والمشاعر الوجدانية، والآخر مادي مؤلف من الطقوس والعادات."<sup>1</sup>

ويعرفه (م. رافيل) (M. Ravel) على اتجاه يقوم فكرة "الألوهة" في كتابه مقدمة تاريخ الأديان: "إن الدين هو اشتراط الحياة الإنسانية بإحساس بالاتصال بين العقل الانساني وعقل فني يتحكم بالكون، وما ينجم عن ذلك من شعور بالغيضة."<sup>2</sup>

فكل هذه التعاريف السابقة تؤكد أن الدين هو مجموعة من المعتقدات تؤمن بها جماعة، ولكل مجتمع له عاداته وتقاليده وطقوسه الدينية وتختلف من دين إلى آخر.

فرواية مملكة الفراشة تنطلق من سياق تاريخي، سياسي، اجتماعي، عاشته الجزائر عند الاشتداد الديمقراطي في فبراير 1991 وشيوع العنف والفساد بين السلطة (المركز) والجماعات الإسلامية المتطرفة، فالرواية واقعا سياسيا مأساويا ومرحلة عنيفة ورمزية مليئة بالدماء في نفوس الناس، وجعلت حياتهم تتآكل يوما بعد يوم، رواية مملكة الفراشة رواية فنية، نفسية، فلسفية، تحاول الاقتراب من الواقع الناس عند نهاية الحرب ما خلفته من جراح في نفوس الناس إنشاء حكاية تجلت في رواية عائلية، إذ حاولت أن تقترب لتاريخ الحياة عائلة من العائلات الجزائرية لواقع الحرب و البؤس في نفوس أصحابها، و هي تاريخ صغير تحاول أن تكون تاريخا كبير لحياة المجتمع إثر قهاوي كل القيم وشيوع الأزمات النفسية والاجتماعية والفكرية.

<sup>1</sup> جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004، ص 200.

<sup>2</sup> فراس السواح، دين الإنسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني، ص 24.

حيث مثلت الرواية الصراع السياسي، ديني، بين أبطالها إذ تمثل (ياما) شخصية اشكالية تحمل ثقافة غربية في مجتمع متدين ومن ثمة ينشأ الصراع الفني والفكري.

## 2- نسق الاستهزاء بالدين:

يظهر الصراع الديني في هذه الرواية من خلال شخصية ياما في حوارها مع أمها فريجي حول ديانة حبيبها

فاوست:

— "مسلم؟"

— سؤال غريب يا يما. وهل الأمر مفيد إلى هذه الدرجة؟ مت كنت تتكلمين عن الدين يا يما؟

— هل هو مسلم؟ أسألك فقط لا عيب في ذلك.

— لم أسأله و لست مهتمة.<sup>1</sup>

فبالرغم أن ياما دينها الإسلام إلا أنها غير متدينة، ولا تمنع بارتباطها بشخص مختلف عن ديانتها، رغم أن الدين الإسلامي يمنع المرأة بزواج رجل غير مسلم عكس الرجل.

نجد الساردة ياما تستهزأ بالمقدسات الدينية وذلك من خلال حوارها الذي دار بينها وبين ديف عن قصة مستوحاة من القرآن الكريم وهي قصة آدم وحواء حيث تقول ياما: "... هو متأكد من أنها هي فاكهة ما بعد الجنة التي أنقذت آدم وحواء من قفر الربع الخالي وعطشه بعد عملية الطرد، وليست التفاحة الملساء... عندما أُخْرِجَ آدم من الجنة بسبب التفاحة، ونزل نحو أرض جرداء لا زرع فيها، فتحت أمامه حواء برتقالة أدخلته جنة

<sup>1</sup>— واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص 38.

اللذة التي لم يشعر بها أبدا من قبل، يفترض أن يقال تفاحة آدم وبرتقالة حواء، في هذه الحالة، عندما أكل منها شبع من لحمها و ارتوى من مائها، كان يمكن أن يموت بدونها.<sup>1</sup>

من خلال هذا القول المقدم نجد الساردة ياما قد استبدلت تفاحة آدم بالبرتقالة التي ترمز إلى اللذة وأن حواء هي التي أغوت آدم حتى يأكل من هذه الشجرة وطرده بسببها.

ولكن في القرآن الكريم نجد القصة المغايرة حيث يقول الله عز وجل: {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ}. سورة البقرة، الآية 36.

تبين لنا هذه الآية أن حواء ليست المسؤولة عن إغواء آدم بالأكل من الشجرة، بل أن الشيطان هو من وسوس لآدم ودفعه لارتكاب الخطيئة بسبب الفضول.

كذلك الساردة ياما غيرت اسم والدها زبير إلى زوربا لأنها رفضت تشبيهه والدها بالصحابي زبير بن عوام، وهو شخصية دينية و محارب محب للجهاد في سبيل الله وكان شجاعا في زمانه حيث تقول: " كان الزبير بن العوام أمهر وأفضل الفرسان في زمانه، وكان لا يجاربه في الفروسية إلا خالد بن الوليد، كان الوحيدين اللذين يقاتلان بسيف في اللحظة نفسها."<sup>2</sup>

ولكن الساردة ياما تكره الحروب والجهاد والدماء فتقول: " لكنني لا أريد لوالدي أن يكون الزبير بن عوام، لا أكره هذا الصحابي أبدا، ولكنني أكره الحروب، فأكره الاستشهاد وأمقت الدم."<sup>3</sup> إلا أن الجهاد في سبيل الله شيء عظيم وهو واجب ديني على كل مسلم الدفاع عن وطنه ومحاربة العدو من أجل اخوانه المسلمين.

<sup>1</sup>—واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص 246.

<sup>2</sup>— الرواية، ص 99، 98.

<sup>3</sup>— الرواية، ص 102.

3- نسق الخمر:

نجد واسيني الأعرج يبين لنا مدى تأثر شخصية ياما بالثقافة الغربية التي نتج عنها انحلال أخلاقي المتمثل في شرب الخمر حيث أهما كانت تقيم سهرات ليلة مع ديف في البار المسمى بار أبي نواس وتشرب الخمر، وهذا ما نجده في قولها: " ثم ركضنا نحو بار صغير كان اسمه بار المركيز دو صاد .... وغير اسمه ببار أبي نواس."<sup>1</sup>

" نحن نحب الرقص أيضا... دن...دن...دن ونحب شرب بيرة تانغو... دن... دن ... لا ليس هكذا، ثقيلة قليلا... في بلادنا الغالية..."<sup>2</sup> وهذا ليس من أخلاق وصفات المسلمين لأن الخمر مذهب للعقل ومؤثر على حياة الشخص الاجتماعية، وله أضرار وعواقب كثيرة فهو محرم بدليل قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. } سورة مائدة، الآية 90.

4- نسق اللباس:

الروائي واسيني الأعرج يصور لنا تحرر الفتاة ياما وعدم التزامها بالحجاب نتيجة تأثرها بالغرب، حيث أن الحجاب فرضه الله على كل امرأة مسلمة أن تلتزم به، لأنه يعبر عن عفتها وحيائها في المجتمع لقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا. } سورة الأحزاب، الآية 59.

كان لباس ياما لباس غربي قصير وشبه عاري وتقول: "... ينظر إلى بسرية، ويتأمل ساق العاريتين ويصعد شيئا فشيئا باتجاه بقية الجسد."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص 201.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 202.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 332.

ونجد أيضا هذا في الرسالة التي كتبها لحبيبتها فاوست " شكرا على حلمك المجنون، فقد منحني أول فرصة للتعري وأدقني ملذات خلوة الفراشات.<sup>1</sup>"

وكل هذا التعري واللباس الفاضح مخالف لأحكام الدين الإسلامي ودليل ذلك قوله تعالى: { وَ قُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّبَعِينَ غَيْرِ أُولَىٰ الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. } سورة النور، الآية 31.

#### 5- نسق الخيانة:

وفي هذه الرواية نجد الخيانة الزوجية وهي خيانة فيرجي لزوجها زوربا مع بوريس فيان نتيجة تأثرها بالروايات الغربية حيث تقول: " لو كان حبيبي بوريس حيا لطلقته من ميشيل وأورسولا، وسحبته نحوي. لم أحن والدك ولا مرة واحدة في حياتي، ولكن مع بوريس أنا متأكدة من أني سأخونه بلا تردد ولا عقدة ضمير."<sup>2</sup>

وهذا يتنافى مع الثقافة العربية الإسلامية و إنما هو موجود في الثقافة الغربية، ففي ديننا الإسلامي حرام على امرأة المتزوجة أن تحب رجل آخر وكذلك حرام على الرجل أن يحب امرأة متزوجة برجل آخر، وهذا يؤدي إلى فساد الأسرة وخرابها والوقوع في الزنا فهي محرمة بدليل قول الله عز وجل: { وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَةَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا. } سورة الإسراء، الآية 32.

ويقول الله تعالى أيضا: { الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ. } سورة النور، الآية 2.

فمن خلال قوله عز وجل يتبين لنا أن الزنا من الفواحش وكبائر الذنوب، ولذلك على كل مسلم و مسلمة اجتنابها و الابتعاد عنها.

<sup>1</sup> - واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص 60.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 145.

وأيضاً نجد فريجي تشرب الخمر نتيجة تأثرها بالثقافات الغربية، ويظهر ذلك في حديثها مع ياما: " لأول مرة منذ وفاة أبي لم تفعل ذلك، طلبت منى كأساً من النبيذ الأحمر الذي كانت تحبه."<sup>1</sup>

فإن الله تعالى حرم على كل ما يصيب الإنسان من ضرر ويلحق به الأذى في دينه أو نفسه أو عقله أو ماله، ولذلك أمرنا الله باجتنابها و الابتعاد عليها وهذا ما جاء في قوله: { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا. } سورة البقرة، الآية 219.

وفي هذه الآية يتبين لنا أن الخمر إثم و مضرّة أكبر من نفعه، لذلك على كل مسلم ومسلمة الامتناع عنها.

#### 6- نسق قطع صلة الرحم:

نجد واسيني الأعرج يجسد لنا شخصية كوزيت أخت ياما المتأثرة بالثقافة الغربية التي دفعت بها إلى الهجرة خارج الوطن هروبا من الواقع، ونكران أهلها ووطنها ويظهر ذلك في قول ياما: " طلقت كوزيت العائلة كلها مند مقتل والدي، ولا يهمها الآن إلا زواجها القريب من صديقها توما الذي يشتغل معها، لا ترد على الرسائل العادية ولا حتى على بريد الفايبر. من حين لآخر تبعث لنا رسالة تليفونية قصيرة هاربة."<sup>2</sup>

فصلة الرحم واجبة على كل مسلم، فقطعها من كبائر الذنوب وهذا ما جاء في قوله تعالى: { فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ. } سورة محمد، الآية 22، 23.

ولذلك وجب على المسلمين عدم قطع صلة الرحم لأن من يقطعها يلعنه الله، وهي تعتبر من أفضل الأعمال التي تقربنا إلى الله عز وجل.

فكوزيت ناكرة لأخيها وحاقدة عليه حيث أنها رفضت مساعدته واخراجه من السجن، ويظهر ذلك في حديثها مع أختها ياما حين طلبت منها مساعدة رايان " كان عليه أن يفكر في هذا قبل الجريمة، على كل حال

<sup>1</sup>-واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص 193.

<sup>2</sup>- الرواية، ص 137.

محامين مش محامين، القسمة تمت ولن أخسر عليه مليماً واحداً، بإمكانك أن تفعل ذلك وحدك وعلى حسابك.<sup>1</sup>

وغادرت بلادها ولا تزال حاقدة على عائلتها، وليس من صفات المرأة المسلمة أن تنكر أصلها و أهلها ووطنها وقيم مبادئها الإسلامية.

وكذلك نجد كوزيت حرمت أخاها رايان من حقه في الميراث، وذلك من خلال احضارها لوثائق قانونية تثبت أنه مجنون ليس له الحق في الميراث حيث تقول ياما: " جمعت كل الوثائق التي تثبت ذلك، لا أدري كيف فعلت، ولكنها أقنعت المحامي يوم الفريضة أو متواطئا معها." <sup>2</sup> وتقول أيضا: " هو مجنون ولا يحق له الميراث، هذا هو القانون، يعوم بحره." <sup>3</sup>

فهذا يتنافى مع ديننا الإسلامي ولقد أوصانا الله تعالى بعدم أكل حق ميراث الآخر وحرمة وأن لكل ذي حق حقه من الرجال و النساء، حيث جاء في قوله تعالى: { لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ } سورة النساء، الآية 32.

فأكل حق الغير له عقوبة في الآخرة وحساب عظيم عند الله تعالى، ولقد حذر الله المسلمين من الظلم وأكل حقوق الآخر، ويجب اعطاء لكل ذي حق حقه، وعلى المسلم أن لا يتبع ملذات الدنيا وشهواتها، لأن يوم القيامة لا ينفع فيها مال ولا ولد، إلا العمل الصالح فقط، ويبين لنا أيضا الرسول صلى الله عليه وسلم عقوبة أكل الميراث في عدة أحاديث نبوية منها: " مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ تَمَّ دِينَارُ وَلَا دِرْهَمٌ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ." وأيضا

"لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ شَيْبَرًا مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ، إِلَّا طَوَّقَهُ اللَّهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ." <sup>4</sup>

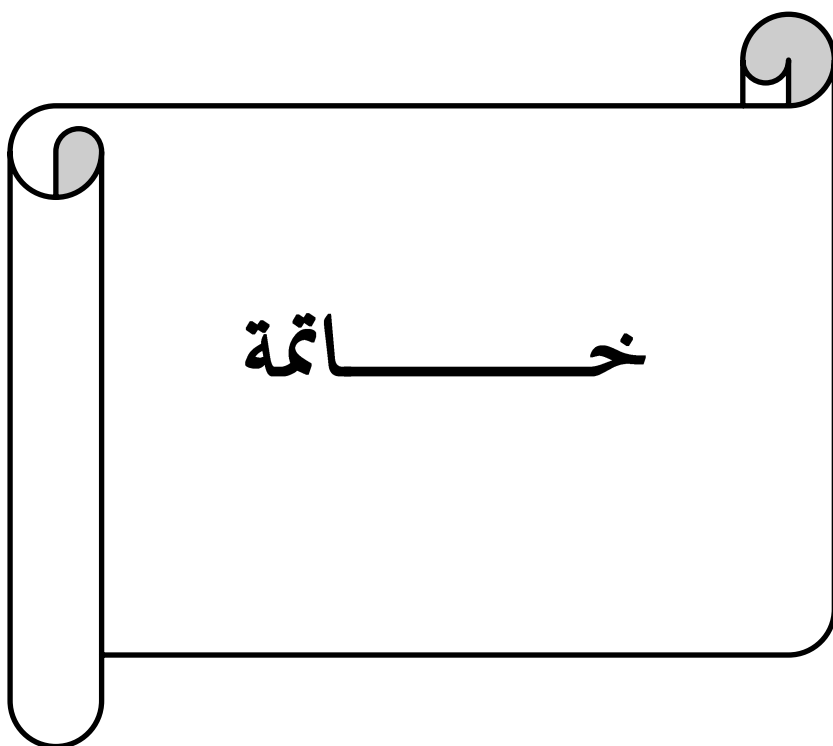
<sup>1</sup> - واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص 251.

<sup>2</sup> - الرواية، ص 252.

<sup>3</sup> - الرواية، ص 251.

<sup>4</sup> - مجد أبو طاعة، حديث شريف، الرئيسية/ أحاديث نبوية/ أحاديث عن أكل الميراث/ 20 سبتمبر 2021، www.Hadeethshareef.com.

ففي ملخص هذا النسق حاول واسيني الأعرج أن يقدم لنا شتات الناس التي انتهت بهم الأزمة السياسية إلى مأوي مختلفة، منها تألف مع الحياة كما في شخصية الأم الموت، وكوزيت الهروب من الواقع عبر الهجرة، والساردة ياما رغم الظروف الذي عاشتها وصدّمت إلا أنها استمرت في العيش بشكل طبيعي.



إن رواية مملكة الفراشة رواية نفسية فكرية، وكأنها رواية أطروحة تحاول أن تطرح فكرة أثر الموت في نفسيات الجميع، يراها الكاتب أبعاد إنسانية مريعة، تؤثر سلبا في نهضة المجتمع وتفكيره ونمط سلوكه، وحياته بشكل عام وهذه الفكرة لاكتها العديد من الأقلام الروائية العالمية، فقد لآكها كبار الروائين بعد الحرب العالمية الثانية وقادتهم إلى فلسفة العبث والعدمية واللامعقول.

- فمن خلال دراستنا للنسق السياسي حاول واسيني الأعرج إبراز وفضح وتعرية الأنظمة الشمولية وما تفرزه على حياة المجتمعات من قتل وظلم واستبداد، فقد حاولت كشف المسار التاريخي الذي عاشته الجزائر عقب انهيار التعددية وفساد الأوضاع السياسية، بعدما تدخل أصحاب المال الفاسد في الحياة السياسية ومن ثمة اضطراب الأوضاع وانهيارها من خلال عائلة ياما والتي تعد نموذجا لكل العائلات الجزائرية، فالرواية وإن كانت سياسية فإنها ذات أبعاد نفسية اجتماعية وأخلاقية.

- بين لنا واسيني الأعرج الأثر السلبى للحرب الأهلية الذي خلفته من تفكك وتشتت اجتماعي وفكري في نفوس أفراد عائلة هذه الرواية المتمثل في اغتيال الأب زوربا وانتحار الأم فيرجي وهجرة البنت ماريا من أرض الوطن وسجن الابن رايان وهروب البطلة من هذا الواقع المرير إلى مواقع التواصل الاجتماعي ( الفاييسبوك ).

- يحاول الروائي أن يبرز التعدد الفكري والديني في المجتمع الجزائري من خلال الصراع الأيديولوجي صراع الديني مع المتحرر ( الليبيرالي ) وما نجم عنه من تناقضات إيديولوجية واجتماعية أفضت إلى رغبة الخلاص بالموت أو الانتحار أو القتل أو الهروب من الواقع.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم برواية ورش .

ثانياً: المصادر:

- واسيني الأعرج، رواية مملكة الفراشة، دار الصدى، دبي، الامارات العربية المتحدة، ط1، 2013.

ثالثاً: المراجع:

أ- المراجع العربية:

- إنجي جمعة أحمد، تأثير النسق العالمي على الأنساق الإقليمية " دراسة حالة النسق الإقليمي العربي " (1955- 1967م)، باحث دكتوراه بقسم العلوم الاقتصادية و العلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، 2019.

- جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات و الشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، 2004.

- حسين عبد الباسط، علم الاجتماع، مكتبة غريب، القاهرة 1982.

- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأنثروبولوجيا في المجالين النظري والتطبيقي، المكتب الجامعي الحديث، (د.ط)، الازرارية \_اسكندرية، 2003.

- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأنثروبولوجيا، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،

- حسين عبد الحميد رشوان، دور المتغيرات الاجتماعية الطب والأمراض، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 1983.

- حسين فهيم، قصة الأنثروبولوجيا فصول في تاريخ علم الإنسان، سلسلة كتب ثقافية شهيرة المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، 1978.

- خواجه عبد العزيز بن محمد، محاضرات في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، د، ن ، غرداية، 2015.

- رابع درواش، عبد القادر خريش، الأنثروبولوجيا العامة، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2011.

- سمير الخليل، دليل مصطلحات الدراسة الثقافية والنقد الثقافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971.
- سمير سعيد حجازي، معجم مصطلحات الانثروبولوجيا والفلسفة وعلوم اللسان والمذاهب النقدية والأبوية فرنسي -إنجليزي-عربي، عربي-فرنسي-إنجليزي، دار الطلائع للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2007.
- طلعت منصور و آخرون، أسس علم النفس، دار النشر مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003.
- طه وادي، الرواية السياسية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجمان، د.س.
- عامر مصباح، المدخل إلى الأنثروبولوجيا، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009.
- عبد الله الغدامي، النقد الثقافي في قراءة في الأنساق الثقافية العربية، المملكة المغربية، الدار البيضاء، ط3، 2005.
- عبد الناصر بن موسى أبو لبصل، تحرير المفاهيم و المصطلحات ( الدين، الحرية، محكمات الشريعة، الإنحرافات الفكرية.)، رابطة العالم الإسلامي لمجمع الفقهي الإسلامي، الأردن، د، س.
- عصام محمد منصور، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الخليج، الأردن، 2010.
- عيسى الشماس، مدخل الى علم الانسان(الانثروبولوجيا)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.
- عيسى برهومه، مقدمة في اللسانيات، جامعة هاشمية، 2005.
- فاروق عبد الجواد شويقة، بعض الرؤى في الانثروبولوجيا التطبيقية، البيطاش، سنتر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2007.
- فراس السواح، دين الإنسان بحث في ماهية الدين و منشأ الدافع الديني، منشورات دار علاء الدين، دمشق، سوريا، ط4، 2002.
- مجموعة من المؤلفين، معجم الوسيط، داراحياء التراث العربي، بيروت، د.س.
- محمد بدوي، المجتمع والمشكلات الاجتماعية، دار الجامعة الإسكندرية.
- محمد سعدي، الأنثروبولوجيا، مفهومها وفروعها وأبحاثها، دار الخلد ونية ، 2013.
- محمد عبد المعبود مرسى ، علم الاجتماع عند تالكوتبارسونز بين نظريتي الفعل والنسق الاجتماعي (دراسة تحليلية نقدية) ، كلية القصيم، جريدة السعودية، ط1، 2001.
- محمد مفتاح، التشابه و الاختلاف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1996.
- مصطفى تيلوين، مدخل عام في الأنثروبولوجيا منشورات الاختلاف، دار الفارابي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2011.

- مولود زايد طبيب، علم الاجتماع السياسي، منشورات السابع من أبريل، ليبيا، ط1، 2007.
- نادر كاظم، تمثيلات الآخر صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسان النص و تحليل الخطاب، جدار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2001.
- يمني العيد، في معرفة النص، دار الأفاق الجديدة، لبنان، ط1، 1983.
- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من " اللانسونية " إلى " الالسنية "، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، 2002.

ب- المراجع المترجمة:

- أرثر ايزابيرجر، النقد الثقافي (تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية) تر: وفاء إبراهيم، رمضان بسطاويسي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
- أندروهيود، نظرية السياسية: مقدمة، تر: لبنى الرندي، مكتبة القراء العرب مركز القومي لترجمة، القاهرة، ط1، 2013.
- بيترل بيرجر، ماري روجلاس واخرون، التحليل الثقافي، تر: فاروق أحمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2009.
- بيرتي ج بيلتو، دراسة الأنثروبولوجيا المفهوم و التاريخ، تر: كاظم سعد الدين، بيت الحكمة، العراق ، 2010 .
- توماس هايلاند ايركسون وفين سيفرت نيلسون ، تاريخ النظرية الأنثروبولوجية، تر: لاهاي عبد الحسين، منشورات الاختلاف، العاصمة، الجزائر، ط 1، 2013.
- توماس هيلاند اريكسن، فين سيفرت نيلسن، تر: عبده الريس، تاريخ الأنثروبولوجيا، الطبعة الأولى، القاهرة، المركز القومي للترجمة ، 2014.
- فيليب لابورت. تولرا. جان بيار فارنييه، إثنولوجيا أنثروبولوجيا، تر: مصباح الصمد، مؤسسة جامعية لدراسات و النشر و التوزيع، بيوت، لبنان، 1423—2004.
- ماري نوال غاري بريو، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهم الشيباني، د.ن، سيدي بلعباس، تلمسان، ط1، 2007.
- مالك بن نبي، شروط النهضة، تر: عبد الصبور شاهين، عمر كامل مسقاوي، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1986.

- مجموعة من الكتاب، نظرية الثقافة، تر: علي سعيد الحاوي، عالم المعرفة، الكويت، 1978.
- ميشيل فوكو، جنيا لوجيا المعرفة، تر: أحمد السطاتي و عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 2008.

#### رابعاً: القواميس والمعاجم:

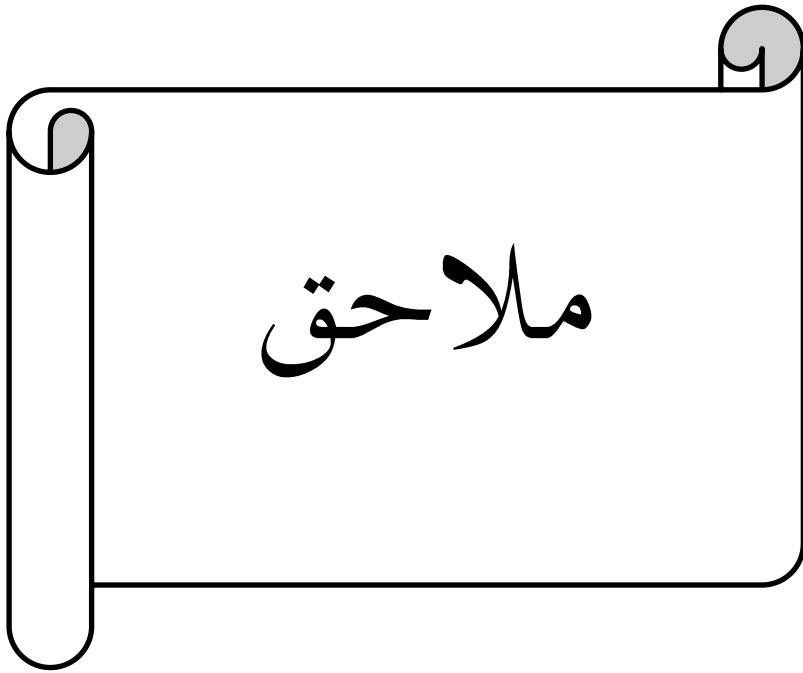
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط2، 1414هـ.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، ج3، 2003.
- ابن منظور، لسان العرب، المجلد التاسع، نشر أدب الحوزة، الأردن، 1405هـ.
- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضيف عبد السلام محمد هارون، ج5، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.
- أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان-بيروت، 1983.
- الخليل أحمد الفراهيدي، العين، تحقيق: مهدي المخزومي. ابراهيم السمرائي، دار مكتبة الهلال، د ط، ج 5.

#### خامساً: الرسائل الجامعية:

- عائشة راشدي، سيرة الأمير حمزة البهلوان — حمزة العرب — دراسة نصية أنثروبولوجية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه جامعة باجي مختار عنابة، 2017، 2016.
- وهيبه صاحبي، أحمد بوذراع، التنمية الحضارية والتغير الأسري داخل مجتمع المدينة الجزائرية، دراسة ميدانية على عينة أسر حضارية بمدينة باتنة أنمودجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة باتنة-01، 2016، 2017.

#### سادساً: المواقع الإلكترونية:

- مجد أبو طاعة، حديث شريف، الرئيسية/ أحاديث نبوية/ أحاديث عن أكل الميراث / 20 سبتمبر 2021، [www. Hadeethshareef. com](http://www.Hadeethshareef.com).



## ملخص الرواية:

تدور أحداث رواية مملكة الفراشة حول عائلة جزائرية مثقفة من الطبقة الوسطى المكونة من خمسة أفراد أب وأم وابن وتوأم إناث، عاشت في فترة العشرية السوداء، فقد كان للحرب أثر كبير على كل منهم أدى بهم إلى نهاية حزينة ومؤلمة.

فالأب زبير الذي استبدلت اسمه ياما إلى زوربا، لأنها رفضت تشبيهه بالصحابي زبير بن عوام، مخبر صيدلاني عمل في العديد من المخابر لصنع الأدوية وآخرها مخبر صيدال، عاد إلى وطنه ليتعامل مع شركة صيدال للأدوية، ولكنه تعرض إلى تهديدات من طرف مافيا الأدوية عصابة الفساد ليتخلى عن عمله فرفض ذلك، فقاموا بحرق مخبره، ووصل الأمر في النهاية إلى اغتياله وقتله أمام عيني ابنته ياما.

أما الأم التي تدعي فريجة التي لقبتها الساردة ياما بفريجي، فقد تأثرت بجرائم اغتيال زوجها زوربا، فرفضت الخروج إلى العمل، فكانت مدرسة للغة الفرنسية وهذا ما جعلها تتعرض لمضايقات بسبب تدريسها لهذه اللغة، وهذا الشيء الذي أدى بها دخول إلى عالم خطير مليء بالهلوسات والجنون، وكانت متأثرة بروايات الروائية فرجينيا وولف التي أنهت حياتها بالانتحار، فبعدها تعلق بالكاتب بوريس فيان، ليصل بها الأمر معه إلى العشق الجنوني، وفي الأخير انتهت بها إلى انفصام في الشخصية والموت.

فشخصية الأخ رايان فقد كان محبا للدراسة ومروض للخيل وعاشق لها، لكنه للأسف احترقت الحظيرة التي كان يعمل بها فأصيب بصدمة قوية لم يتقبل الواقع، فانقلبت حياته بشكل جذري من الأوهام والرعب وانحرف سلوكه إلى العنف سواء داخل البيت أو خارجه فأدمن على المخدرات إلا أن انتهى مصيره إلى السجن بسبب اقتراف جريمة قتل " معلم عنتره "، وادع في السجن مؤبداً إلى أن ازدادت حالته سوءاً، فضاعت اخباره ولم يعلم أحد بمصيره.

أما ماريما فهي توأم ياما لقبتهما أختها ب كوزيت والتي كانت تفتقر لولائها و انتماءها للعائلة، تعرضت لاغتصاب من أخيها رايان بسبب تأثير المخدرات، لم ينصفها أبواها اللذان لم يعاقبا ابنهما علي فعلته، فرحلت إلى مونتريال و عاشت هناك حياتها متنكرة لعائلتها، حتى أنها رفضت زيارة ريان في السجن و رفضت أيضا زيارة قبر أمها بعد وفاتها عادت إلى الوطن للحصول على نصيبها من ميراث أمها فحرمتم أباها من الإرث لأنها أحضرت وثائق قانونية تثبت جنونه.

أما بطلة الرواية ياما سارت على نهج والدها فتحت صيدلانية لبيع الأدوية، كانت عازفة كلارينات ناجحة في فرقة ديو جاز ومحبة للموسيقى والمطالعة، ولقد كانت مدمنة على شبكة تواصل الاجتماعي (الفايسبوك)، بعد فقدانها لحبيبها ديف الذي قتل برصاصة طائشة، تعرفت عبر هذه المملكة الزرقاء على المسرحي الجزائري اسمه فادي الذي لقبته بفاوست فهو يعيش خارج الوطن، فتعلقت به لدرجة أنها تراه كل أملها في الحياة، وكان الاتفاق بينهما أن يلتقي عند رجوعه إلى الوطن لعرض مسرحيته " لعنة غرناطة " كما وعددها، و لكن صدمتها كانت كبيرة حيث اكتشفت في نهاية أن فاوست ليس هو من يرسلها ( الفاييسبوك ) بل أحد أقاربه ينتحل شخصيته، لكنها في الأخير استطاعت أن تتجاوز هذه الصدمة واستمرت في الحياة.

فنهاية هذه الرواية هي نهاية مأساوية حزينة، فالحرب الأهلية التي مرت بها الجزائر استطاعت أن تقض على مصير هذه العائلة من جميع النواحي.

## التعريف بالكاتب واسيني الأعرج

ولد في 08 أوت 1954 بقرية سيدي بوجنان ولاية تلمسان المتاخمة للحدود المغربية، نشأ في بيئة عائلية فقيرة تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه، ثم زاول تعليمه الثانوي بتلمسان بعد نجاحه في البكالوريا انتقل إلى جامعة وهران التي تخرج فيها سنة 1977 متحصلا على شهادة الليسانس في الأدب العربي.

واصل دراساته العليا بجامعة دمشق، حيث أحرز درجة الماجستير في 16 جوان 1982، عن بحث يتناول (اتجاهات الرواية العربية في الجزائر) ثم الدكتوراه في 20 جوان 1985 عن أطروحة تتناول (نظرية البطل، ملامحه في الرواية الجزائرية والعربية).

وبعدها عاد إلى الجزائر حيث التحق بجامعة الجزائر سنة 1985 أستاذا للأدب الحديث، ثم أستاذا زائرا ومشاركا بعدة جامعات فرنسية ابتداء من سنة 1994.<sup>1</sup>

## الأعمال الروائية:

- البوابة الزرقاء (وقائع من أوجاع رجل)، دمشق 1980، الجزائر 1982.
- وقع الأحذية الخشنة، قصة مطولة، 1981.
- ما تبقى من سيرة لخضر حمروش، دمشق 1982.
- نوار اللوز، بيروت 1983، الجزائر 1986 و 2001. ترجمت إلى العديد من اللغات.
- أحلام مريم الوديعة، بيروت 1984، الجزائر 1987 و 2001.
- ضمير الغائب، دمشق 1990 و الجزائر 2001. ترجمت إلى الفرنسية.
- الليلة السابعة بعد الألف: رمل المائة، دمشق و الجزائر 1993. ترجمت إلى الفرنسية.
- الليلة السابعة بعد الألف: المخطوط الشرقية، دمشق 2002.

---

يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من " اللانسونية " إلى " الالسنية "، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، 2002، ص 210.

- سيدة المقام، ألمانيا 1995 و الجزائر 1997 و 2001. ترجمت إلى الفرنسية وغيرها.
- حارسه الظلال، دار مارسا & إيدن، باريس 1996. صدرت بالفرنسية ثم بلغات أخرى.
- ذاكرة الماء، ألمانيا 1997 و الجزائر 1999 و 2001 ترجمت إلى الفرنسية والإيطالية.
- مرايا الضمير، باريس 1998 بالنسبة للطبعة الفرنسية.
- شرفات بحر الشمال، بيروت و الجزائر 2001. ترجمت إلى الفرنسية وغيرها.
- طوق الياسمين، المركز الثقافي العربي، الرباط و بيروت 2004.
- كتاب الأمير، دار الآداب، بيروت 2005، صدرت بالعربية ولغات أخرى.
- سوناتا لأشباح القدس، دار الآداب، بيروت، 2008 ترجمت إلى الفرنسية وغيرها.
- أنثى السراب، دبي الثقافية، 2009، دار الآداب 2010.
- البيت الأندلسي، دار الجمل، بيروت 2010. ترجمت إلى الفرنسية وغيرها.
- جملكية آرابيا، دار الجمل، بيروت 2011.
- أصابع لوليتا، دبي الثقافية 2012، دار الآداب، بيروت 2012.
- رماد الشرق، دار الجمل، يسروت 2013.<sup>1</sup>

الجوائز الأدبية العربية:

تحصل على الكثير من الجوائز منها:

- الجائزة التقديرية الكبرى الممنوحة من طرف رئيس الجمهورية، سنة 1989.
- جائزة الرواية الجزائرية على مجمل أعماله، سنة 2001.

<sup>1</sup> واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص 509، 510.

- 
- جائزة التلفزيون الأولى للحصص الثقافية الخاصة، عن البرنامج الثقافي التلفزيوني: أهل الكتاب سنة 2001.
  - جائزة قطر العالمية للرواية عن روايته: سراب الشرق (2005).
  - جائزة المكتبيين للرواية عن روايته: كتاب الأمير (2006)
  - جائزة الشيخ زايد للآداب، عن روايته: كتاب الأمير (2007)
  - بوردو للصدقة الفرنسية الجزائرية عن روايته: كتاب الأمير 2007
  - الكتاب الذهبي في المعرض الدولي عن روايته: سوناتا القدس (2008)
  - الدرع الوطني لأفضل شخصية ثقافية لسنة 2010 الممنوحة من اتحاد الكتاب الجزائريين.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> واسيني الأعرج، مملكة الفراشة، ص511.



فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعران

إهداء

مقدمة.....أ-ج

مدخل.....ص 06-21

أولا: تعريف الأنثروبولوجيا.....ص 06

ثانيا: نشأة الأنثروبولوجيا.....ص 07

1-الأنثروبولوجيا في العصر القديم.....ص 07-10

أ-عند الإغريق القدماء (اليونانيين).....ص 07

ب-عند الرومان.....ص 08

ج-عند الصينيين القدماء.....ص 9-10

2-الأنثروبولوجيا في العصور الوسطى.....ص 10-12

أ-في أوروبا.....ص 10-11

ب-عند الغرب.....ص 11-12

3-عصر النهضة الأوروبية.....ص 12-14

- ثالثا- اتجاهات الأنثروبولوجيا.....ص 15-18.
- أ- النظرية التطورية.....ص 15-16.
- ب- النظرية الانتشارية.....ص 16-17.
- ج- النظرية البنائية الوظيفية.....ص 17-18.
- رابعا- علاقة الأنثروبولوجيا بالعلوم الأخرى.....ص 21-23.
- أ- الأنثروبولوجيا واللسانيات.....ص 19.
- ب- الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع.....ص 20.
- ج- الأنثروبولوجيا وعلم النفس.....ص 21.
- الفصل الأول: الأنساق السياسية في رواية مملكة الفراشة.....ص 24-28.
- 1- مفهوم النسق.....ص 24.
- 2- مفهوم السياسة.....ص 26.
- 3- مفهوم النسق السياسي.....ص 27.
- 4- نسق السلطة المعارضة.....ص 27-28.
- الفصل الثاني: الأنساق الثقافية في رواية مملكة الفراشة.....ص 35-47.
- 1- مفهوم الثقافة.....ص 35-36.

2- مفهوم النسق الثقافي.....ص37.

3- سمات وخصائص النسق الثقافي.....ص38.

4- نسق تفكك الأسرة.....ص 39-47.

الفصل الثالث: الأنساق الدينية في رواية مملكة الفراشة....ص 50-59.

1- مفهوم الدين.....ص 50-51.

2- نسق الاستهزاء بالدين.....ص 53-55.

3- نسق الخمر.....ص 55.

4- نسق اللباس.....ص56.

5- نسق الخيانة.....ص57.

6- نسق قطع صلة الرحم.....ص58-59.

خاتمة.....ص61.

قائمة المصادر والمراجع.....ص63-66.

ملاحق.....ص68-72.

ملخص:

يهدف هذا البحث لدراسة موضوع " دراسة أنثروبولوجية ثقافية في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج"، للكشف عن الأنساق الثقافية والسياسية والدينية والخبايا المدسوسة في هذه الرواية.

فالروائي واسيني الأعرج حاول أن يصور لنا الأثر النفسي الذي خلفته العشرية السوداء في نفسيات المجتمع عقب تردي الأوضاع السياسية واستحواذ أصحاب المال الفاسد على السلطة من خلال قصة حكاية زوربا (الزبير) الصيدلي الذي اغتالته عصابة المال الفاسد، وما خلفته هذه الجريمة الشنعاء في نفسيات عائلته، محاولين مقاربتها مقارنة أنثروبولوجية لكشف المغيب في الرواية وما تسعى أن تبوح به للقارئ.

وقد قسمنا هذا العمل في مدخل وثلاثة فصول بحيث قدمنا في المدخل لتعريف بالأنثروبولوجيا ونشأتها واتجاهاتها، وعلاقتها مع العلوم الأخرى. ثم خصصنا الفصل الأول بدراسة الأنساق السياسية والفصل الثاني بالأنساق الثقافية والفصل الثالث بالأنساق الدينية، وأنهينا عملنا بملحق شمل تعريف بالروائي واسيني الأعرج.

## Summary

This research aims to study the subject of " a cultural anthropological study in the novel, The King dom of The Buetterfly by Wasini Al-Araj" to reveal The cultural, political and religious patterns and The mysteries Embedded in This novel. The novelist Wassini AL-Araj tried to portray the psychological impact That the Algerian people went through during the black decade in the psyche of the society after the deterioroation of the political situation and the acquisition of power by those with corrupt money through the story of zobra the pharmacist who was assassinated by the corrupt money gang, and what this heinous crime left behind in the psyche of his family, trying to approach It anthropologically to reveal what Is hidden in the novel and what It seeks to reveal to the reader.

We have divided This work into an introduction and three chapters, So that we presented in the introduction a definition of anthropology, its origins, its trends, and its relation with other sciences. Then we devoted the first chapter to studying political systems, the third chapter to religious systems, and we finished our work with an appendix introducing the novelist Wasini Al-Araj.